الجمهورية الجزائرية الديمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة اِبن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات الخطاب

أفعل التفضيل في القرآن الكريم / دراسة صرفية دلالية. اختيار نماذج

من إعداد الطالبتين:

❖ فضيلة بوزيدي

❖ نور الهدى حنافي

إشراف:

❖ أ.د. محمد بلحسين

لجنة المناقشة			
الاسم واللقب	الصفة	الجامعة	الرتبة
أ.د زمام نبيلة	أستاذ محاضر –ب–	جامعة ابن خلدون تيارت	رئيسا
أ.د بلحسين محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	مشرفا ومقررا
أ.د ميس سعاد	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	مناقشة

السّنة الجامعيّة: 1445–1446هـ/ 2024–2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ما أُتِم عملٌ ولا خُتِم سعيٌ إلا بفضله وسبحانه وتعالى

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ "بلحسين محمد" المشرف على هذه المذكرة،

الذي كان لنا نعم العون والموجه وسندا لنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه

فله منا كل الشكر والتقدير

والشكر الموصول إلى كل من قدم لنا نصيحة أو توجيها أو معرفة أو

مشورة من قريب أو بعيد في سبيل إنجاح هذا العمل وإتمامه

نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم

إهداء

إلى قدوتي ومن علمني كيف أقف بكل ثبات على الأرض، وإذا ذكرتُ خصاله من أي فضل أبتدئ، اللهم اجعل الصحة والعافية مصاحبة لقلبه (أحمد _ مختار).

إلى نبع الحنان أمي فإن كلماتي لا توفي حقها، إنها الحب والأمان، هي جنتي على الأرض، استودعتها إياك يا الله واحفظها (خيرة _ زينب).

إلى من جمعنا بيت واحد، إلى من شاركوني الحياة وقاسموني حلوها ومرها إخوتي وأخواتي وفلذات كبدهم يا رب الأقدار المفرحة والسعادة لهم.

إلى صديقات الحياة سواء العملية أو العلمية أدام الله نجاحتكن ويسر دربكن.

إلى الأحبة من أهلي وكل من يعرفني كلهم باسمهم ومقامهم.

إلى كل من علمني حرفا وأضاء لي دربي من شيوخ ومعلمين

وأساتذة أنار الله دربهم وجعلهم خير قدوة نقتدي بها.

إلى كل من مد لي يد العون لإخراج هذا العمل

أهديكم هذه الثمرة

"فضيلة"

إهداء

إلى من قال فيهما رب العزة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الوالدين الكريمين حفظهما الله.

إلى من رباني على أفضل الأخلاق وتكبد لأجلي مختلف المشاق. الحاني الذي أنعم بين يديه راجية رضاه.

إلى من ضحت بصحتها في سبيل أن نصل غلى ما نحن عليه الآن والتي غمرتنا بدفء عطفها وحمتنا بدعائها وسلحتنا بنصائحها إليك، يا فرحتنا وقرة أعيننا أمي الغالية حفظك الله وأطال في عمرك

إلى إخوتي وأخواتي حفظكم الله

إلى من رافقتني في إنجاز هذا العمل المتواضع أدام الله نجاحاتنا

و يسر دربنا

أهديكم هذه الرسالة

"نور هدى"

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ولي المؤمنين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغُرّ الميامين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

فالقرآن الكريم عماد الدين ودستور المسلمين، يُعد أرقى النماذج اللغوية التي تجلت فيها عبقرية اللغة العربية، كان محلّ اهتمام العلماء والباحثين ولا يزال لكونه نصا معجزا فيه ضروب من الفصاحة والبلاغة، أسلوبه معجز وألفاظه المختارة تحمل في متنها المعاني والدلالات المختلفة.

ومن المعلوم ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم ارتباطا شديدا، كونه المصدر الأول لها وحافظ سنن العرب وطريقة كلامهم، وبذلك قد شكل مجالا خصبا للدراسات اللغوية المتنوعة، ولاسيما ما يتصل بالبنية الصرفية اللافتة في هذا الخطاب الإلهي، ومن بين تلك الأبنية، صيغة أفعل التي قد وردت في الكثير من السور القرآنية واختلفت دلالتها وتنوعت بحسب السياقات القرآنية وما يحيط بها من أسباب النزول، ولأهمية هذا المسلك، جاء بحثنا الموسوم بـ: **أفعل التفضيل في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية**، وهو يُعدّ محاولة للوقوف على جانب من جوانب علم الصرف في الكشف عن الدلالات المضمرة للخطاب القرآني، فقد اعتمده الدارسون للغوص في القرآن الكريم بهدف خدمته وفهم إيحاءات ألفاظه ومعرفة خصائصه الصرفية.

ولم يكن هذا الاختيار عبثاً، بل إن أسبابا ودوافع جعلتنا نقف على هذا الموضوع بالعناية، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

فأما الذاتية فتتمثل في الميل إلى علم الصرف والرغبة في التوسع فيه وضبط مباحثه وقضاياه، مضافا إلى حبّ القرآن الكريم والتماس الأجر في ذلك.

وأما الموضوعية فتتمثل في:

- ❖ تحقيق الهدف الأساسي بمعرفة دلالة صيغة أفعل في سياقها القرآني.
- ❖ ربط دلالة صيغة بفهم معنى النص القرآني.
- ❖ التعرف على اسم التفضيل ودلالته عموما.

أما سبب اختيارنا للسور (يوسف، الكهف وهود) كنماذج تطبيقية فراجع إلى:

- ❖ سرد سورة يوسف لقصة واحدة في سورة كاملة واحتوائها على حكم وعبر.
- ❖ فضل سورة الكهف والقصص المتواجدة فيها.
- ❖ سورة هود كونها تتحدث عن قصص الأنبياء الماضيين ومواجهتهم للشرك وعبادة الأصنام.

وللبحث هذا أهمية تكمن في معرفة دلالات أسماء التفضيل في النصوص القرآنية، اقتضى منا ذلك أن ننطلق من إشكاليه مفادها: ما هي الدلالات الصرفية والمعنوية لصيغة أفعل في القرآن الكريم، وكيف لها أن تؤثر على فهم النص القرآني ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو المنهج الذي فرضته طبيعة الموضوع النظر في السياقات القرآنية، ووصف الأبنية فيها دون إخضاعها لأي معيار، كما استعنا بإجراءاته التحليلية في الغوص في دلالات تلك الأبنية ضمن الآيات القرآنية، وبيان ما يتعلق بها من دلالات.

وكأي بحث أكاديمي لا يمكن أن ينطلق من العدم فالكثير من الكتب والدراسات والبحوث قد شملت هذا الموضوع وقد كان لها فضل في مساعدتنا ومن بين هذه الدراسات التي اطلعنا عليها:

– رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير بعنوان الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف لابن ميسية رفيقة.

– رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير بعنوان اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية لرياض يونس الجبوري.

ومن المصادر والمراجع التي سددت دربنا وأنارته للوصول إلى مبتغاه:

– النحو الوافي لعباس حسن.

– المستقصى في علم التصريف لعبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب.

– علم الدلالة لأحمد مختار.

_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.

ومن أجل معالجة هذا الموضوع اقتضى البحث خطة محكمة تنظم العمل في عرض عناصره تمثلت في مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة:

-**المدخل**: بيّنا فيه العلاقة بين علم الصرف والدلالة، فقمنا بتعريف كل من الصرف والدلالة لغة واصطلاحا، وناقشنا مسألة العلاقة بينهما.

- **الفصل الأول**: الموسوم بـ: اسم التفضيل في اللغة العربية وقد قسمناه إلى مبحثين؛ الأول: تعريف اسم التفضيل لغة واصطلاحا / شروط صياغة اسم التفضيل/ عمله (رفع الضمير المستتر، الضمير البارز أحيانا، الضمير البارز قياسا)؛ (نصب الحال، التمييز)؛ (الجر)/ أحواله الأربعة (المجرد من "ال" والإضافة، المقترن بـ "ال"، الإضافة إلى النكرة، الإضافة إلى المعرفة)

- **الفصل الثاني**: يُعدّ دراسة تطبيقية لدلالة اسم التفضيل في السور الثلاث سورة يوسف وسورة الكهف وسورة هود المبحث الأول تعريف سورة يوسف ودراسة دلالية لما ورد في سورة يوسف من صيغ تفضيل أما المبحث الثاني فهو تعريف لسورة الكهف واستخراج صيغ التفضيل الواردة في السورة وتحديد دلالتها، أما المبحث الثالث تعريف لسورة هود مع تحديد دلالة صيغ التفضيل.

وخاتمة: لخصنا فيها أهم نتائج البحث.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- كثرة المصادر والمراجع التي تناولت وتطرقت لاسم التفضيل، ما جعلنا نضيع في هذا البحر الخِضمّ المتلاطم، لكثرة ما ورد علينا من المسائل والقضايا المتعلقة به.

- الخوف من تحريف فهم الآيات القرآنية، والقول على الله على غير مراده، إذ أن هذا البحث مرتبط ارتباطا وثيقا، بتفسير هذه الآيات.

- صعوبة تحديد الكثير من الدلالات لكثرة آراء أهل التفسير فيها، مما جعلنا في كثير من الأحيان نقف موقف الحيرة فيما يرتبط باختيار الأنسب بينها.

وختاما فمن تمام متطلبات هذا البحث، علينا أن نحمد الله على توفيقه وامتنانه علينا، فلولاه لما تمكنا أن نحقق هذا الحلم الذي طالما انتظرناه، ومن تمام شكره، شكر من له الفضل علينا بعد الله

جل علاه، الأستاذ المشرف: أ.د- بلحسين محمد، الذي كان مرشدا وموجها لنا، فلم يبخل علينا بالنصائح، فله منا جزيل الشكر وجزاه الله خيرا، وأمده الصحة والعافية.

تيارت، في:

الطالبتان: - بوزيدي فضيلة

- حنافي نور الهدى

المدخل: علم الصرف وعلاقته بالدلالة

المدخل:

علم الصرف أو التصريف من بين أهم علوم العربية، فقد حظي بعناية العلماء منذ بداية التقعيد لأهميته في الدرس اللغوي فهو يختص بدراسة بنية الكلمة وهيئتها.

أولا: تحديد مفهوم علم الصرف:(morphology)

لقد اهتم به الكثير من الدارسين وألفوا حوله العديد من الكتب وذكروا في بيان مفهومه تعاريف مختلفة، وترتب ذلك الاختلاف على تباين تعريفه اللغوي.

أ– لغة:

جاء **في لسان العرب** في مادة صَرَفَ:

"الصَرْفُ، ردُ الشيء عن وَجْهه، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفا فانْصَرَفَ وصَارَف نفسه عن الشيء: صَرَفها عنه والصَّرفان: الليل والنهار وتصاريف الأشياء تخاليفها وصَرْفُ الدهر: نوائبه"[1].

ويعني ذلك تغيير الشيء عن حالته الأصلية أو مساره الطبيعي.

- وفي **القاموس المحيط** نجد:

"الصرف في الحديث: التوبة والعدل والفدية أو هو النافلة والعدل: الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل والكيل: أو هو الاكتساب والعدل والفدية "[2].

أما بالنسبة لكلمة التصريف في المعاجم العربية رغم التعريفات العديدة والحديث عنها إلا أن كل هذه المفاهيم تصبو إلى دلالة واحدة، ألا وهي أنها دالة على التغيير والتحويل وهي مصدر للفعل صَرَّفَ بتضعيف الراء فالتصريف: "هو التغيير والتحويل من وجه لوجه آخر أو من حال لحال آخر[3]"، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي

[1] – لسان العرب، ابن منظور، ، دار صادر، بيروت، د ت، مجلد 09، مادة (صَرَفَ)، ص 189

[2] – القاموس المحيط،مُحَمَّد الفيروزابادي، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، ص 826.

[3]– أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي مكتبة النهضة بغداد، ط 1، 1385هـ/ 1925م، ص 23

تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾[2] في هذه الآيات لم يخرج مصطلح التصريف عن معناه فهو يجول التدبير والتحويل.

[1] – سورة البقرة، الآية 164

[2] – سورة الإسراء، الآية 89

ب- المفهوم الاصطلاحي لعلم الصرف:

اعتمد القدماء هذا المصطلح دون الأوّل (الصرف) وخير دليل مؤلفاتهم نحو: التصريف للمازني {ت248}،كتاب المنصف في التصريف الذي شرحه أبو الفتح ابن جني{ت 392} أما مصطلح الصرف فلم يكن متداولا بينهم لكن عند المعاصرين فقد اعتمدوا الصرف ففي مصنفاتهم نجد مثلا شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، ولهؤلاء المتأخرين تعاريف خاصة بهم في ضبط مفهومه، فعبده الراجحي يعرفه بأنه: "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة أبنية العربية والأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء"[1] أي أنه العلم الذي يتناول أبنية الكلمة (الهيئة) وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال.

وهذا ما يتفق مع قول الجرجاني الذي يعرفه: "هو العلم الذي يعرف به أحوال الكلام من حيث الصحة والإعلال"[2]، وبذلك للصرف معنيان:

أحدهما: عملي: "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع"[3]، وهذا ما يعني استخراج معان متعددة من أصل واحد ولا تظهر هذه المعاني ولا تفهم إلا من خلال تلك الأمثلة المتعددة نحو: الأصل الواحد (عَلِمَ) "فعل"، اسمَ الفاعل (عَالِمٌ)، اسم المفعول (مَعْلُوم) اسم التفضيل (أعلم).

والثاني: علمي:" هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست إعرابا ولا بناء"[4] أي أنه العلم الذي يتمثل في مجموعة القواعد العامة التي تعرف بها أحوال هيئة الكلمة بما فيها الأحوال العارضة والتغيرات من إعلال وإدغام وقلب وحذف.

نستنتج أن علم التصريف بشقيه العلمي والعملي يهتم بالكلمة المنفردة ومكوناتها وتقلباتها، واضعا لها أوزان ومعايير ثابتة وينظر إلى بنائها ويهتم بالمعاني الناتجة عن تغيراتها.

---

[1]- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 07

[2]- معجم التعريفات، شريف الجرجاني، تح: مُحَمَّد صديق النمشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت، ص 113

[3]- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ص23

[4]- المصدر نفسه، ص 23

ثانيا: تعريف علم الدلالة: semantics

تصبو اللغة إلى تحقيق الاتصال والتفاهم والربط بين الصورة الصوتية (اللفظ) والصورة المفهومية (المعنى) وهذا ما يسمى بالدال والمدلول في علم الدلالة والذَي يعَّد من أهم فروع اللسانيات، لذا فإنه يعتبر علما ضروريا وبالتالي ينبغي ضبط مفهومه للولوج إلى عوالمه.

أ– لغة:

تعددت التعاريف اللغوية للدلالة عند اللغويين حيث جاء تعريفها في **لسان العرب**

ـ << أَدَلَّ عليه وتدَلَّلَ: انبسط، أدَلَّ عَلَيه وثَقَ بمحبته فأفرط عليه. والدَّليل ما يُسْتَدّل عَلَيْه، والدَّليلُ: الدَّالُّ، وقد دَّله على الطريق يَدُلُّه دَلاَلَة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى>>[1]. وهذا ما يعني التوجيه في الطريق.

وجاء في **المعجم الوسيط**:

– << دَلَّ عليه وإليه، دلالة: أرْشَد. ويقال: دَلَّهُ على الطريق ونحوه: سدَّده إليه، وهو دال، الدليل: المرشد.

– الدَّلالةُ: الإرشَاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، (ج) دلائل، ودلالات.

– الدِّلالةُ اسم لعمل الدَّلاَّل وما جعل للدليل أو الدَّلاَّل من الأجرة.

– الدَّلَ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وفي الهيئة والمنظر وغير ذلك>>.[2]

الدلالة في هذه المعاني هي الإرشاد إلى الشيء والإبانة عليه والهداية إليه والإيضاح، وقد تردد لفظها في القرآن الكريم بهذه المعاني ويظهر هذا في قوله تعالى ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة " دَّلَّ"، ص 248.

[2]– المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، ط 2، د ت، ج 1، ص 294.

الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾[1] أي أرشدكم وأهديكم وأوجهكم.

ب- التعريف الاصطلاحي:

التعريفات الاصطلاحية لعلم الدلالة عديدة ومختلفة نذكر منها: << العلم الذي يدرس المعنى، سواء على المستوى الكلمة المفردة أم على المستوى التركيب، وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية>>[2]، أي أن علم الدلالة يدرس اللغة من حيث دلالتها أو من حيث أنها أداة للتعبير عما يجول في الخاطر، ويعرفها اللغوي **شريف الجرجاني** (ت816هـ):<< الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول>>[3]، من خلال ملاحظة الأمر الأول الذي هو الدال تلقائيا يمكننا أن نستنتج من خلاله شيئا آخر وهو ما يسمى بالمدلول وهذا ما يعرف بالدلالة.

أما **أحمد مختار** يعرفها في كتابه "**علم الدلالة**": << ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى >>[4] في نظره أن علم الدلالة هو فرع الذي يهتم بالرموز نحو الكلمات والإشارات والشروط التي تجعل من هذه الرموز قادرة على توصيل وفهم المعنى والفكرة.

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، بحيث لا يتعلق بالمعنى المعجمي إنما بالمعاني التركيبية والسياقية.

---

[1]- سورة طه، الآية 40.

[2]- دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد ابراهيم، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001م، ص11

[3]- معجم التعريفات، الجرجاني علي بن مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1403هـ/1983م، ص 108.

[4]- علم الدلالة، أحمد مختار، عالم الكتب القاهرة، دط، دت، ص11.

ثالثا: العلاقة بين علم الصرف و الدلالة:

إن الهدف العام لدراسة العلوم اللغوية بما فيها علم الصرف هو تحقيق الفهم والإفهام المرتبط بمعرفة ما يتعلق بالدلالات المختلفة، وبهذا فعلم الصرف يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الدلالة لأن الأصل في تصريف الصيغ الأولى إلى صيغ مختلفة بحاجة إلى دلالات التي تحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة بذلك وظيفتها بشكل كامل ودقيق، **فأحمد مختار** يرى بأنّ علم الصرف والدلالة مرتبطان ارتباطا وثيقا إذ يقول:<< دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى التي تؤديه صيغتها>>[1] فهو يُعنى بدراسة معاني الكلمات، وتتجلى هذه العلاقة في اعتماد الدلالة على بنية الكلمة وعلى صيغها المختلفة وأوزانها المتعددة، بحيث يكون لكل صيغة دلالة، ولقد اعتمد الصرفيون العرب القدامى على الدلالة في صياغة الكثير من الأبنية، وكذلك في منع صياغة الأبنية الصرفية وهذا الأخير يعني هيئة الكلمة المحفوظة من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب [2] ودراسة كيفية تركيب الكلمات وتغييراتها ويمكن تقسيم هذه الأبنية لمعرفة دلالتها إلى:

أ- أبنية الأفعال:

يعرف **سيبويه** الفعل بأنه: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء و بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن ولم ينقطع"[3]، من خلال تعريفه للفعل يظهر أنه محصور في دلالته بين المضي والمضارع والأمر، والفعل ما دل على حدث أو زمن ماض أو مستقبل، إلا أن في دلالات الأفعال مثلا لا يكفي معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية لبيان معناها بل لا بد من إضافة إلى ذلك معنى الصيغة فلكل فعل من الأفعال (الماضي – المضارع – الأمر) وبصورها المختلفة (المجردة _ المزيدة) هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى، ومن أمثلة ذلك الفعل (استفهم) مادته

[1]- علم الدلالة، أحمد مختار، ص13.

[2]- ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 09.

[3]- الكتاب، سيبويه، مطبعة بولاق، مصر، ط1، ج1، 1316هـ، ص 02.

اللغوية (فهم) لا تكفي لمعرفة معناها لكن عند زيادة (الألف، السين، التاء) التي تدل على طلب نفهم المقصود من الكلمة.

ب- أبنية الأسماء:

يقول **سيبويه** عن الاسم "(الاسم فرس ورجل وحائط)"[1] من أنواعه اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمكان تستمد هذه الأسماء دلالتها ومعناها من صيغها وتبعاً لبنيتها لإدراك المعاني مثلا ضبط الحروف يؤدي إلى بيان المعنى وأي اختلاف فيه ينتج اختلاف في المعنى مثلا (ذَهَبَ، ذَهْبٌ) الأولى فعل ماض يدل على الذهاب، أما الثانية فهي معدن وعنصر كيميائي لصناعة الحُلي وعلى سبيل المثال دلالة اسم الفاعل الدالة على الذات والمشاركة ودلالة اسم المفعول الدالة على الواقع عليه فعل الفاعل وقد تدل صيغة واحدة على عدة معان يحددها السياق مثلا صيغة (فُعَّال) تدل على شخص وقع منه الفعل مع المبالغة لا نجدها في صيغة (فاَعِل) وصيغة (فَعَّلَ) تدل على تكثير الفعل أو تكرره لا نجده في الصيغة الثلاثية (فَعَلَ).

وبهذا فدلالة الكلمات رهينة بالقيمة الصرفية وهذا ما يوضح علاقة علم الصرف بالدلالة فمن خلال المعاني الصرفية للكلمات تبنى عليها دلالة لها فعلاقتهما علاقة ترابط بين التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى التي تؤديه وعلم الدلالة يبين تلك المعاني للبنية الصرفية للكلمة.

[1]- الكتاب، سيبويه، المرجع السابق، ص 02.

الفصل الأول: اسم التفضيل في العربية

المبحث الأول: اسم التفضيل وأحواله.

المبحث الثاني:اسم التفضيل ودلالته.

المبحث الأول: اسم التفضيل وأحواله:

1- تعريف اسم التفضيل:

من المشتقات العاملة اسم التفضيل، وهو من أهم عناصر النحو والبلاغة وهو من الأسماء التي تكاد أن تكون ذات وظيفة عالية في اللغة، فماذا نقصد باسم التفضيل؟

أ- لغة:

جاء في **معجم مختار الصحاح لأبي بكر الرازي**:<< الفَضْلُ والفَضيلَةُ ضد النُقص والنَقيصة؛ و(الفُضَالُ) الإحْسَانُ، ورَجُلُ (مفْضَالُ) وامرأة (مفْضَالَة)على قومها إذا كانت ذات فَضْل سَمْحَةُ؛ وأَفْضَلَ عَلَيْه وتَفَضَّلَ بمَعْنى زَادَ عَلَيْه، و(المتَفَضلُ)الذي يَدَّعي الفَضْلُ على أَقْرَانه>>.[1] وهذا يعني عنده أن الفضل هو الزيادة.

أما **الفيروز ابادي يقول في معجمه قاموس المحيط**:

<<الفَضْلُ ضد النُقْص، ج فُضول وقد فَضل كَعَلمَ ونَصرَ، وأما فَضَلَ كَعَلَمَ، يَفْضُلُ كَيَنْصُرُ، فمركبة منهما، ورجُل فَضال كشداد ومنبر ومحراب ومعظم كثير الفَضْل، والفَضيلَةُ لدرجة رفيعة في الفَضْل، والاسمُ الفَاضلةُ، وفضَّلَهُ تفْضيلا مزّاه، والفضالُ ككتاب والتفاضل: التَمَازي، وفاضَلَني بفُضْلَته: كنت أفْضَلَ منهُ، وتفضل: تمزى أو تطول>>[2]، فالتفضيل بهذا بمعنى الزيادة والفضل.

ومنه فالتفضيل في التعريفات اللغوية يُعرف على أنه الزيادة والفضل في الشيء.

[1]- مختار الصحاح، الرازي، دار المعاجم مكتبة، بيروت، لبنان، د ط، 1976، ص 213.

[2]- قاموس المحيط، الفيروز أبادي، ص 1043.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

تنوعت أراء علماء اللغة في تحديد مفهوم اسم التفضيل فقد الدارسون له العديد من التعريفات التي تصب في مضمون واحد.

فابن هشام الأنصاري (761هـ) يعرفه: <<الصفة الدالة على المشاركة والزيادة>>[1]،أي أن هناك صفة تدل على مشاركة شيئين أو أكثر والزيادة تكون في شيء دون الآخر وهذا ما يوضحه أيضا الجرجاني في قوله: <<هو ما اشتق من فعل موصوف بالزيادة على غيره>>[2] إذن اسم التفضيل بالنسبة للجرجاني هو صيغة مشتقة تدل على اشتراك شيئين في المعنى.

أما الشيخ **أحمد الحملاوي** فيعرفه بقوله: <<الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر في تلك الصفة >>[3] نحو: خالد أعظم من زيد فكلا من خالد وزيد اشتركا في صفة العَظَمَة، لكن خالد زاد على زيد فيها والفعل هنا (أعظم) صيغ من المصدر (العَظَمَة)، وفي كتاب **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** نجد أن <<التفضيل وزن مصوغ من الفعل بشروط معينة للدلالة على أَّن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما في الاتصاف بها عن الآخر>>[4] أي أن اسم التفضيل هو اسم يصاغ ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

وبالتالي من خلال التعريفات السابقة نجد أَّن اسم التفضيل مشتق من المشتقات صيغته هي (أفعل) يراد به تفضيل شيء على شيء آخر في صفة معينة على الآخر فيها.

[1]- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين ابن هشام الأنصاري؛ دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 1، ص 240.

[2]- كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، المكتبة الشاملة الإكترونية، د ط، مج 1، باب الألف ص 26.

[3]- شذا العرف في فن أحمد الحملاوي، ص 49.

[4]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مُحَمَّد نجيب اللبدي، دار الفرقان عمان الأردن، ط1، 1405هـ/1985م، ص 174.

2- شروط صياغة اسم التفضيل:

بما أن اسم التفضيل مشتق من المشتقات فلا بد من شروط وجب توفرها كالمشتقات السابقة (اسم الفاعل المفعول، صيغة المبالغة....) إلا أن اسم التفضيل اختلف عنهم في الوزن "وزن واحد" والشروط هذه أخيرة لخصها **ابن مالك** في قوله:

صُغْ منْ مَصُوغ منْهُ للتَّعَجُّب "أَفْعَلَ" للتَّفْضيل وَ أبَ اللَّذ أُبي[1]

أ- أن يكون الفعل الثلاثي المجرد فلا يصاغ من غير الثلاثي[2]

يأتي اسم التفضيل من الثلاثي على وزن المذكر "أفعل" مؤنثه "فعلى"، وخرج عن هذا الوزن ثلاثة ألفاظ، أتت بغير همزة هي (خير _ شر _ حب) وأصلها "أشر، أخير،أحب"[3] فقد حذفت الهمزة للتخفيف نحو: **قوله تعالى:** ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[4] أي: الآخرة أخيرُ من الدنيا وأبقى منها.

وقوله **عز وجل**: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾:[5] أي أشر من غيره.

"هذا الشرط مجمع عليه عند أهل اللغة فلا يؤخذ من الفعل الرباعي"[6] أي أن اسم التفضيل يصاغ من الأفعال الثلاثية غير المزيدة أو الرباعية المجردة نحو: انطلق _ دحرج _ استخرج.

---

[1]- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط1، ج 3، 1436هـ/2015م، ص 153.

[2]- المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط1، ج1، 1424هـ/2003م، ص 519.

[3]- المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط. 1418هـ/1997م، ص148

[4]- سورة الأعلى، الآية 17.

[5]- سورة القمر، الآية 26.

[6]- المرجع السابق (المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر)، ص 521.

ب– أن يكون الفعل متصرفا:

أي لا يصاغ من اسم الجامد لا فعل له، فلا يؤخذ اسم التفضيل من (نعم وبئس) فلا يمكننا القول أَنْعَمَ وأَبْأَسَ، وما كان من هذا الباب فهي ليست جامدة، ولا من (يد أو رجل) فلا نقول هو أيد منه، أرجل منه ونقول هو: أشد منه يدا وأقوى رجلا.[1]

ت– أن يكون الفعل تاما:

لا يجوز صياغة اسم التفضيل من الأفعال الناقصة لأنها دالة على الزمن دون الحدث ولا تصلح للتفضيل فلا يُقال (أَصْيَرَ) كما قيل لكون المدلول ناقص دل على الزمن لا على الحدث فصار وكاد وأخواتها أفعال ناقصة غير تامة.

ث– أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم:

ذكر **ابن هشام النحوي** بأن" يكون الفعل غير مبني للمعلوم"[2] أي أنه لا يبنى اسم التفضيل من فعل مبني للمجهول فلا يصاغ من {ضُرِبَ ـجُنَ ـكُسرَ وما نحوهم} وقد ورد عند النحاة شذوذا: هذا الكتاب أخصر من ذاك، هذا أزهى من ديك.

أَخْصَر من اخْتَصَر: فعل خماسي مبني للمفعول أما الفعل 'أَزْهَى ' من زُهيَ فقد أجازه البعض لأنه يقال (زها) مبني للمعلوم، فقد عدَّه النحاة من الشذوذ التي يبنى منها أفعل التفضيل.

ج– أن يكون ثابتا غير منفي:

فلا يصاغ اسم التفضيل من الفعل المنفي نحو <ما عاج>[3]، حيث أن أفعل التفضيل يكون قابلا للزيادة في الإثبات لا بالنفي سواء كان هذا النفي ملازما له أو غير ملازم.

---

[1]– ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبيويه، خديجة الحديثي، ص285.

[2]– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 217.

[3]– المرجع السابق (شرح شذور الذهب، ابن هشام النحوي)، ص 212.

ح- أن يكون قابلا للتفاوت:

وهذا يعني المفاضلة والزيادة، فالتفضيل والزيادة ركن أساسي في صوغ الفعل المراد بها للتفضيل، ولا يمكننا صياغته مما لا تفاوت فيه، نحو: مات وفني، فلا يقال عمر أموت من زيد، في هذا المثال لا يجوز هذا القول ولا يمكن المفاضلة فيه لأن مصدر أفعل التفضيل (أموت) هو (الموت) وهذه الأخيرة لا يمكن التفاوت فيها لأن الموت واحدة، إذ لا يمكن لعمر أن يموت العديد من المرات إلا في التعبير المجازي يجوز هذا الاستعمال"[1] فنقول عمر أموت من زيد أي أضعف منه لكن إذا كان غير ذلك فلا يصح وذلك لعدم قبول المفاضلة وهنا يفقد الأساس الذي يقوم عليه التفضيل.

خ- لا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء:

بأن يكون دالا على اللون أو العيب أو الحلية، كما لا يصاغ من الفعل الذي صفته المشبهة على وزن أفعل كالأفعال حور وعرج <حور=أحور / عرج =أعرج> لأن صفتهما تطابق اسم التفضيل.

خ-1- ما دّل على اللون:

ففي هذه المسألة اختلاف بين البصريين والكوفيين وحجتهم أنهما أصل الألوان وكذا [2] في قول: أسود من حلك الغرب: أي شديد السواد / أبيض من اللبن فهو جائز عند الكوفيين شاذ عند البصريين.

خ-2- ما دّل على العيب:

لا يؤخذ اسم التفضيل مما دّل على عيب نحو:أحور، أًصم، أعرج، أعمى،فقد قال **الرضي في شرح الكافية:** <<ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة فقد يصاغ من مصدرها>> نحو: فلان أبلد من فلان أجهل منه مع أن بعضها يجيء منه أفعل التفضيل لغير التفضيل [3]. وهذا يعني أن يمكن لنا أنا نصوغ اسم التفضيل من العيوب الباطنة بذكر مصدرها.

---

[1]- ينظر: المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب، ص521.

[2]- المرجع نفسه، ص 522.

[3]- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، جامع الكتب الإسلامية الإلكترونية،د ط، دت، مج 3، ص 450.

إذا اختّل شرط من الشروط السابقة:

يمكن صياغة اسم التفضيل من الأفعال كالرباعي مثلا بطريقة غير مباشرة وقد أشار ابن مالك بأنه "يمكن التوصل إلى اسم التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب"[1] أي أنه يصاغ اسم التفضيل مما لم تتوفر فيه الشروط بنفس الطريقة التي يصاغ بها للتوصل إلى التعجب لقوله:

وَ مَا به إلَى تَعَجُّب وُصلْ لمَانع به إلى التَّفْضيل صلْ [2]

فيتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ "أشّد" ونحوها (معناها)، نحو: ما أّشد استخراجه، لذا فعند صياغة اسم التفضيل من أي فعل بهذا الوصف يُؤتى بمصدره الصريح بعد فعل مساعد مستوْف شروط وما بعده تمييزا منصوبا (أكثر، أشد) نحو: الشاعر الملتزم أكثر امتناعا عن الكتابة في مجال التكسب (امتناعا) مصدر الفعل (امتنع) فهو فعل غير ثلاثي لذلك تمت الاستعانة ب " أشَّد "، وما ذُكر في هذا المقام من الأحكام يستعان بها فيها دل على عيب أو لون من الأفعال كقولك: الرِجْلُ اليُسْرى أقَلُ عَرَجا من الرِجْلُ اليُمنى / عين ليلى أكثَرُ كُحلا من عينُ فاطمة.

أمّا بالنسبة للرباعي المبدوء بهمزة ففيه ثلاثة مذاهب[3]: فقيل يجوز مطلقا ويمتنع مطلقا وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل ومن الشاذ أعطاهم الدراهم وأولاهم بالمعروف أعطاهم = من الفعل أعطى أولاهم من الفعل أولى.

وفي الأخير:

يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي بشرط أن يكون تاما، مبنيا للمعلوم، قابلا للتفاوت ويكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، أمّا من الفعل الرباعي الذي لم يستوف

[1]- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، مؤسسة الرسالة دمشق سوريا؛ ط1، 1436هـ/2015م، ج3، ص 154.

[2]- المرجع نفسه، ص154

[3]- اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رياض يونس الجبوري، دار المجدلاوي،، عمان الأردن، ط1، 2014_2015، ص 29

الشروط فَيُؤتى باسم التفضيل الذي يدّل على الكثرة أو القلة ثم يُستخدم مصدر الفعل المطلوب تمييزا منصوبا.

أما إذا كان الفعل المراد صوغ اسم التفضيل منه منفيا غير مثبت أو مبنيا للمجهول أو غير قابل للتفاوت فإنه لا يصاغ منه (أفعل) التفضيل وإذا صيغ منها كان الاستعمال مجازيا، نحو: فلان أموت من فلان أي أبلد منه وأضعف وشذ قولهم العود أحمد لأنه مصوغ من الحمد، وبالنسبة لما يصاغ مما دلَّ على اللون أو الحلية أو العيب فشذّ قولهم: أسود من حلك الغراب أبيض من اللبن فقد بنوه من اللون.

3- أركان أسلوب التفضيل:

"يقوم اسم التفضيل في أغلب حالاته على ثلاث ركائز وهي":[1]

- صيغة أفعل.
- شيئان يشتركان في معنى خاص.
- تفوق أحدهما عن الآخر في تلك الصفة.

والذي زاد يسمى (المفَضَّل)، والآخر يسمى (المفضَّل عليه)، أو: (المفضول عليه).

[1]- اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، المرجع السابق، ص 19

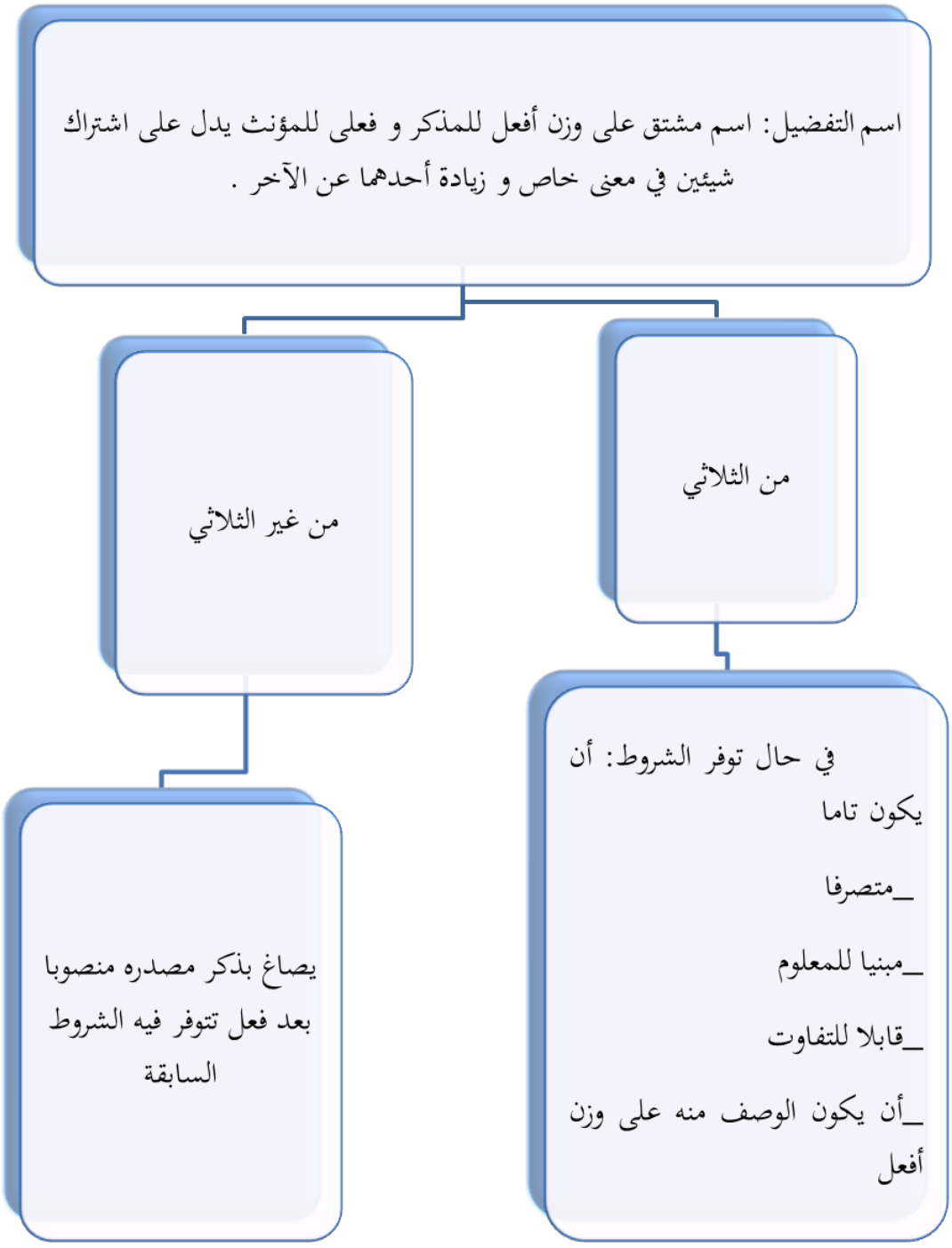

الشكل الأول: مخطط يوضح صياغة اسم التفضيل وشروط الصياغة.

4- عمل اسم التفضيل:

يعمل اسم التفضيل عمل الفعل فيكون معموله مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أي أن عمله الرفع أو النصب أو الجر.

أ- عمل الرفع:

قد يأتي عمل اسم التفضيل في رفعه للفاعل على صور متعددة وهي: "إما ضميرا مستترا أو ضميرا بارزا وأحيانا اسما ظاهرا".[1]

الضمير المستتر:

يرفع (أفعل) التفضيل الضمير المستتر، نحو:خالد أشجع من سعيد: اسم التفضيل (أشجع) فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" فالضمير يعود على خالد، قال تعالى:" ﴿فقالَ لصاحبِه وهو يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[2]" في هذه الكلمات: (أكثر، أعز) اسم التفضيل، الضمير المستتر تقديره "أنا" أي: أنا أكثر منك مالا وأعز منك نفرا الضمير المستتر في محل رفع فاعل.

الضمير البارز أحيانا (قياسا):

يَرفع اسم التفضيل الضمير البارز أحيانا على أنه فاعل له، فقد يظهر الضمير بدل أن يكون مستترا للتأكيد والتوضيح نحو: علي هو أكرم من زيد / مَرَرْتُ برَجُل أَفْضَل منْهُ أَنْتَ.

في المثال الثاني كلمة (أفضل) مجرورة على اعتبارها نعتا لرجل ومنه الجار والمجرور متعلقان بأفضل، وأنت فاعل لاسم التفضيل مرفوع به.

ملاحظة:" أجاز النحاة في التركيب السابق إعرابا آخر" [3] فاسم التفضيل (أفضل) خبر مقدم والضمير البارز (أنت) مبتدأ مؤخر والجملة الإسمية (أفضل منه أنت)في محل جر نعت لكلمة أفضل.

---

[1]- اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، المرجع السابق، ص 427.

[2]- سورة الكهف، الآية 34.

[3] _النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت، ص 427

الاسم الظاهر (قياسا):

وذلك أن يُستبدل بفعل ما يعادل ويحل محل أفعل التفضيل، دون الإخلال بالمعنى والسياق في بناء الأسلوب، فإن لم يصح كان رفعه الظاهر نادراً لا يَحْسُنُ القياس عليه، ولذلك شروط وضوابط في هذه المسألة أتبتها النحاة في مسألة الكحل:[1]

- أن يكون اسم التفضيل نعتا.
- أن يحل محل اسم التفضيل فعل بمعناه من غير أن يترتب على هذا فساد المعنى.
- أن يكون المنعوت اسم جنس مسبوقا بنفي "ما" أو شبه نفي.
- أن يكون الاسم الظاهر المرفوع أجنبيا منه (لا يحتوي على ضمير يعود على الموصوف ويدل على صلة بين أفعل ومنعوته).
- أن يكون الاسم مفضلا ومفضولا باعتبارين مختلفين (باعتباره موجود في المفضل والآخر موجود في المفضل عليه).

نحو: ما رأيت رجلا أكمل في وجهه الإشراق منه في وجه عبد صادق/ ما رأيت رجلا ألصق بقلبه العفاف منه بقلب يوسف / لا تخالف شريفا أحب إليه الخير منه إليه.

في الأمثلة السابقة توفرت الشروط:

- كلمة (أكمل – ألصق – أحب) أفعل التفضيل "نعت".
- المنعوت (رجلا _رجلا_شريفا) قبلها اسم جنس منفي في جملته (ما رأيت، لا تخالف).
- يصح أن يقع فعل بمعنى (أكمل _أشرق _أحب) فنقول (يَكْمُلُ _يلصق _ يحب).

_ فاعل اسم التفضيل (الإشراق – العفاف – الخير) مفضل ومفضولا معا، فالإشراق مفضل باعتباره موجود في العابد ومفضول باعتباره في غير العابد والعفاف مفضل على نفسه باعتبارين، أي أن العفاف في قلب يوسف ألصق من العفاف في قلب غير يوسف.

[1]– اسم التفضيل في القران الكريم، رياض يونس جبوري، ص 38.

ب- النصب:

يعمل اسم التفضيل عمل اسم الفعل، (فينصب المفعول لأجله، والظرف، والحال)[1]، ولا يعمل في (المصدر أو المفعول به، أو له، أو معه)[2].

التمييز:

الاسم النكرة المنصوب المنون بالفتح بعد اسم التفضيل نعربه تمييزا منصوبا، نحو الفراشة أخف وزنا، وقوله تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [3]في الآية(مالا _نفرا) تمييزا نكرة بعد أفعل التفضيل (أكثر) فهو فاعل في المعنى فيصح أن يكون منصوبا بأفعل التفضيل بين وجهة المفاضلة والمقارنة والغموض، يعود تقدير عز وجل إلى كَثُر مالي كثرة عن مالك وعز نفري عزة نفرك.

الحال:

ذكر **ابن هشام الانصاري في كتابه شرح شذور الذهب** أن اسم التفضيل ينصب حالا، (و في هذه المسألة لم يكن هناك خلاف) [4] نحو زيد أحْسَنَ الناس مبتسما لفظه أحسن نصبت الحال (مبتسما).

ت- الجر:

يعمل اسم التفضيل الجر فالاسم المعرف ب(ال) أو الاسم المضاف إلى معرفة يعرب مضافا إليه أي أن أفعل التفضيل تجر (المضاف إليه) المفضل عليه إن كان مضافا إليه نكرة أو معرفة نحو: زيد أطول الرجال وقوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [5]، كلا من لفظة: (الأولاد، الراحمين) قد جُرَّت بالإضافة.

---

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، ص428

[2]- شرح شذور الذهب، ابن هشام الانصاري، ص 212

[3]- سورة الكهف، الآية 34

[4]- شرح شذور الذهب، ابن هشام النحوي، ص 213

[5]- سورة يوسف، الآية 64

بالنسبة للنكرة نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾[1]، أي أكثر ما عنده وصيغة التفضيل جاءت مضافة إلى نكرة.

ملاحظة: يجب أن يكون المفضل جُزءاً من المفضول.

[1]- سورة الكهف، الآية 54

5- أحوال اسم التفضيل:

اختلف النحاة أحوال في تقدير اسم التفضيل فمنهم من جعله على ثلاث حالات **كأحمد الحملاوي** ومنهم من جعله على أربع حالات **كراجي الأسمر** و**عبده الراجحي** وهي على النحو الآتي:[1]

أ- أن يكون اسم التفضيل مجردا من "ال" والإضافة:

يكون اسم التفضيل نكرة غير مضاف، مما يقتضي"وجوب إفراده وتذكيره"[2] فيلازم حالة الإفراد وحالة التذكير، فيقتضي أن تكون صيغة واحدة سواء في المؤنث والجمع والمثنى، يأتي ما بعده (المفضول عليه) مجرورا بـ: (من) الابتداء أو المجاورة (ابتداء الارتفاع في سياق المدح، ابتداء الانحطاط في سياق الذم)، أما المجاورة معناها أن المفضل جاوز المفضول في الأمر المحمود أو المذموم) نحو:

- علي أفضل من عمر.
- هند أفضل من بثينة.
- الزيدان أفضل من عمرو.
- الشهداء أكرم منا جميعا.

نلاحظ في الأمثلة السابقة ورد اسم التفضيل <أفضل؛ أكرم> المشتق من الثلاثي <فضل؛ كرم> اللازم الصحيح وقد ورد اسم التفضيل نكرة مجردا من "ال" وغير مضاف إلى ما بعده واتصل بحرف الجر "من" العاملة في المفضل عليه.

ب- أن يكون اسم التفضيل مقترنا بالألف واللام:

إذا كان اسم التفضيل مقترنا بالألف واللام في هذه الحالة وجب "من" الجارة ومطابقته لموصوفه في الإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية، نحو:

---

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص 94 / راجي الأسمر، المعجم المفصل، ص 148/ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 94

[2]- النحو الوافي، عباس حسن، ص 401

- المرأة الفضلى.

- الولد الأكبر ناجح.

- جاءت البنات الفضليات.

و**قوله تعالى**: (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ)[1]

ت- أن يكون أفعل التفضيل مضافا إلى نكرة:

هذه الحالة كذلك تحذف "من" ويلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير أما المضاف إليه يأتي بعده مطابقا للموصوف (المفضل) من حيث التذكير والتأنيث والإفراد، نحو:

- الزيدان أفضل طالبين.

- الهندان أفضل طالبتين.

ث- أن يكون أفعل التفضيل مضافا إلى المعرفة:

في هذه الصورة يجوز فيها الوجهان، يجوز المطابقة وعدمها ويمتنع بـ: "من" أي أنه يطابق لما قبله في الإفراد والتثنية وجمعا وتذكيرا كالمقترن بـ: "ال" نحو الزيدان أفضل القوم؛ ويصح القول: الزيدان أفضلا القوم.

[1]- سورة طه، الآية 68

حالات اسم التفضيل	حكم أفعل التفضيل وما قبله
غير مقترن بـ "ال" والإضافة	– وجوب إفراده وتذكيره. – الاتصال بـ "من" الجارة
الاقتران بـ "ال"	وجوب مطابقة أفعل التفضيل لموصوفه. – حذف من الجارة.
الإضافة إلى النكرة	– وجوب حذف "من "وعدم إدخالها على المفضول – وجوب إفراده أفعل التفضيل. – مطابقة المضاف إليه للموصوف.
الإضافة إلى المعرفة	– فيها وجهان: أ. جواز المطابقة للموصوف بعدم مطابقة الموصوف. ب. حذف من "الجارة ".

الشكل 02: جدول يمثل حالات اسم التفضيل

من خلال الشرح السابق والجدول الملخص لأحوال أفعل التفضيل نستنتج ما يلي:

- وجوب إفراد وتذكير أفعل إن كان مجردا من "ال" والإضافة إلى النكرة.
- جواز مطابقة أفعل التفضيل للموصوف وعدمه إن كان مضافا إلى المعرفة.
- وجوب المطابقة عندما يقترن "ال" أو يضاف إلى النكرة.

المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل:

1- دلالة اسم التفضيل:

تختلف دلالة اسم التفضيل بحسب اختلاف استعمالاته وبنيته وسياقاته فدلالته الأصلية هي المفاضلة بين كمية الوصف لموصوفين مختلفين بحيث يكون أحدهما زائدا عن الآخر فيها.

أ- المفاضلة بين شيئين أو أكثر اشتركا في صفة، وعرفا بها، وزاد أحدهما عن الآخر فيها:

وهي دلالة على اشتراك شيئين في صفة وتفوق أحدهما عن الآخر فيها بحيث لا يخلو المفضل من مشاركة المفضل في المعنى الغالب وقد تكون هذه المشاركة حقيقية أي يمكن ملاحظتها غير تقديرية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [1]. ليلى أجمل من هند وقد تكون هذه المشاركة تقديرية.

ب- المفاضلة بين شيئين يقصد بيان أنّ أحدهما أقل ضررا من الآخر: [2]

في هذه المفاضلة لا تكون فيها المشاركة بين المفضل والمفضل منه لاشتراكهما في صفة، وإنما ليدل اسم التفضيل على أن الشيء الذي يتم تفضيله هو أقل ضررا من الشيء الذي يفضل عليه نحو اختيار الرجل أن يقتل بالسيف أو أن يُحرق بالنار فاختار أن يُقتل بالسيف رغم أن كليهما ليس في أحدهما استحباب ولكنه اختيار شيء مكروه على شيء أكره منه، تسمى هذه المفاضلة بالمفاضلة السلبية لأنها نوع من التفضيل يستخدم في تفضيل أمر سلبي على الآخر أكثر سواء لا يقصد ليس أن أحد الأفعال أو الصفات أكثر شناعة من غيرها.

---

[1]- سورة النحل، الآية 92

[2]- الأبنية الصرفية في سورة يوسف، بن ميسية رفيقة، رسالة ماجستير في علم الدلالة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004، ص 422.

ت- المفاضلة بين ضدين:

ويقصد بها مفاضلة بين نقيضين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما ويعرف في الآخر ضدها، فيراد بالتفضيل حينئذ أَّن الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته [1] ويكون فيها التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، فيراد في هذه الحالة بيان أن أحد الشيئين قد زاد في صفة نفسه على الآخر في صفته وليس بينهما علاقة تقارب أو مشاركة، أي ليس هناك وصف مشترك قد يكون التفضيل على وجه آخر وفي هذا يقول **السامرائي في كتابه معاني النحو**: (هو أن تفضل شيئا في كمال اتصاف بصفته على شيء آخر اتصف بصفة أخرى مغايرة لتلك الصفة) [2].

كقولنا الثلج أشد بياضا من المسك، الصيف أحر من الشتاء.

ففي الأمثلة السابقة الاشتراك الموجود، اشتراك مطلق تأويله توضحه القرائن الموجودة فهو ليس اشتراكا في المعنى بل زيادة مجردة ودرجتها ذاتية، وليس بينهما علاقة تقارب أو مشاركة وليس هناك وصف مشترك.

كلّا من الصيف والثلج يختلفان ويبعدان كل البعد عن البرد والمسك فهذا الأخير أسود اللون بينما الثلج أنصع بياضا وبهذا تتحقق مشاركة النقيضين.

ث- توكيد الصفة:

تجسيد صفة في شيء ما بتفضيل شيء آخر عليه ومقصود توكيد صفة وقد يستعمل (أفعل) لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص وإن لم يكن الوصف الذي هو الأصل المشترك فقد يتم إبراز صفة معينة في شيء ما من خلال مقارنة ذلك الشيء الآخر.

---

[1]- يُنظر: ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة، أبو سعيد مُحَمَّد عبد المجيب، مجلة البلقاء، الجامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ماليزيا، المجلد 09، العدد 1، 2000، ص 230

[2]- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، ج4، 1990، ص 684

ج- التعميم وعدم التقييد:

يستعمل (أفعل) التفضيل في التهكم فليس ثمة مشاركة بين المفضل والمفضل عليه في أصل الوصف، ولكنه يراد بذلك التهكم لأنه يعلم أن الصفة منتفية عن المفضل منه وبذلك تقع اللفظة على صفة لم تقيد ببعضها.

ح- التفضيل على التوهم:

قد يُستخدم اسم التفضيل على سبيل التوهم، حيث يستعمل في سياق لا يراد به التفضيل الأصلي الحقيقي بين شيئين، وإنما يوهم السامع بوجود مقارنة لتأكيد المعنى أو لغاية بلاغية وبذلك فالهدف من اسم التفضيل ليس المقارنة إنا يستعمل لتأكيد معنى معين ويكون ناتجا عن توهم وتخيل المتلقي.[1]

[1]- اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، يونس جبوري، ص 222

2- خلو اسم التفضيل من معنى التفضيل:

المعنى الحقيقي لاسم التفضيل هو المفاضلة بين شيئين اشتركا في معنى خاص وزاد أحدهما عن الآخر في ذلك المعنى، لكن قد يخرج اسم التفضيل ويكون عاريا عن معنى التفضيل، فقد ذهب أبو عبيدة والمبرد والزمخشري وابن مالك إلى أن اسم التفضيل قد ينسلخ عن معناه [1] فاختلف فيها النحاة قديما وحديثا.

فأبو العباس المبرد يرى أن اسم التفضيل قد يخرج عن معناه الحقيقي قياسا[2] وهذا ما يظهر في تأويله في قول: (الله أكبر) في الآذان فهو يؤول كلمة (أكبر) إلى (كبير) تقدير الكلام الله أكبر من كل شيء.

فيأتي اسم التفضيل لغير المفاضلة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[3]

في تأويل أبي عبيدة للآية نجد كلمة (أهون) بمعنى هين عليه لأنه لا يقال شيء أهون عليه من شيء، هنا جاءت كلمة (أهون) ليست اسم التفضيل بل خرجت عن ذلك، فهي هنا صفة مشبهة.

إذن فاسم التفضيل قد غاب عنه معنى التفضيل، فصار اسما لا يدل على المشاركة والزيادة إنما أتى صفة مشبهة، إذ لم يقترن ب "ال" ولم يضف إلى نكرة ولم يكن معه مفضول مطلق.

---

[1] _ ينظر: المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ص 534

[2] _ ينظر: المصدر نفسه، ص 534

[3] _ سورة الروم، الآية 27

قد يأتي اسم التفضيل اسم فاعل فيخرج عن معناه الأصلي، حيث يكون غير مقصود بالزيادة أو معنى المشاركة نحو قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا﴾[1]

فكلمة (أعلم) أتت في سياق خرج عن وظيفة صيغ التفضيل، فقد جاءت بمعنى (عالم) وهذا الأخير معنى اسم فاعل حيث أن الله عز وجل لم يشاركه ولا يتصف أحد بصفة من صفاته.

في الكثير من المرات نجد أَّن اسم التفضيل قد خرج عن سياقه المعلوم وهو المشاركة والزيادة فيتعدى إلى أحد المعنين فيتحول اسم التفضيل إلى معنى اسم الفاعل، وقد تتغير دلالة أفعل التفضيل من دلالته الأصلية إلى دلالة الصفة المشبهة أي يدل على صفة ثابتة في الموصوف.

[1] _ سورة الإسراء، الآية 54

الفصل الثاني: دلالة اسم التفضيل في السور (يوسف– الكهف – هود)

المبحث الأول: دلالة اسم التفضيل في سورة يوسف

المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل في سورة الكهف

المبحث الثالث: دلالة اسم التفضيل في سورة هود

المبحث الأول: دلالة اسم التفضيل في سورة يوسف:

1- تعريف عام بسورة يوسف:

سورة يوسف من السور المكية، وقيل أن الآيات الثلاث الأولى مدنيات[1]، رقمها (12) تسبق سورة الرعد وتلحق سورة هود في ترتيب سور القرآن الكريم، عدد آياتها 235 آية، كغيرها من القصص القرآنية أودع الله فيها حكمة لكل من قرأها ونظر في آياتها احتوت هذه السورة قصة يوسف في كل آياتها.

2- سبب التسمية:

سُميت سورة يوسف باسم نبي الله يوسف _ عليه السلام _ كونها الوحيدة التي قصت قصة يوسف وهي أطول قصة في القرآن في سياق واحد، ذلك ما جعل تسميتها بيوسف منطقية، حيث لم يذكر اسمه في غيرها من السور في سورة الأنعام وغافر، وفي هذا الاسم تمييز لها كونها من بين السور المفتتحة بحروف (ألر).

3- أسباب النزول:

قيل السبب في نزول سورة يوسف هو التسلية، ما روى عن سعد بن أبي وقاص أنه أنزل القرآن الكريم على رسول ﷺ فتلاه على أصحابه زمانا فقالو: يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت، وقيل أنها نزلت لغرض تسلية الرسول ﷺ عما يفعله بقومه لما فعلت (إخوة يوسف عليه السلام).[2]

4- مقاصد السورة:

- بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته.
- إثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأمر مغيب.
- تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده.

[1]- أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، عبد الله محمود شحاته، المكتبة الدينية، د ط، 1976، ص 139.

[2]- روح المعاني، شهاب الدين الألوسي، المكتبة الإلكترونية الشاملة، د ط، د ت، ج 6، ص 362.

- العبرة بحسن العواقب، الوفاء، الأمانة، الصدق، التوبة.

- العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف عليهما السلام على البلوة.

5- فضل سورة يوسف

قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[1] ولذلك تُعدّ من أحسن القصص القرآنية.

عن أبي بن كعب قال: قال رسول ﷺ: (علموا أرِقّاءكم سورة يوسف فإيّما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هوّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلما).[2]

[1] _ سورة يوسف، الآية 03

[2] _ الكشف و البيان عن تفسير القرآن، أبو اسحاق أحمد بن ابراهيم الثعلبي، دار التفسير، دط، د ت، ج 14 ص 380

6- دلالات أبنية اسم التفضيل:

ورد اسم التفضيل في سورة يوسف في عدة مواضع، وقد تبين ورودها على أشكال عديدة ودلالات مختلفة، نوجزها كما يلي:

أ /_ دلالة المفاضلة بين شيئين اشتركا في شيء وزيادة أحدهما:

نموذجها في السورة قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1]

يمكن تعريف كلمة أحب كما عرفت في المعاجم لفهم دلالتها فالحب ": أي الوِداد كالحِباب والحِب بكسرتهما، والمحبَةَ والحُباب بالضم أحبه وهو محبوب على غير القياس، وحب فلان أي ما أحبه، وحَبَبَ إليه "[2]، و"(حَبَةُ) القلبُ ثمرتُه والحُبَّةُ بالضم الحب يقال حبة وكرامة".[3]

أما من الناحية الصرفية فاسم التفضيل (أحب) فعل ثلاثي متضمن كل الشروط (شروط صياغة التفضيل)، وجملة المفاضلة <<الآية الأولى>> استوفت عناصر التفضيل المفضل (يوسف وإخوته) والمفضل عليه (باقي إخوته) وبما أن اسم التفضيل إذا كان متعد بنفسه، دال على الحب والبغضاء أو بمعناها فإنه يعدى إلى الفاعل معنى بـ "إلى"[4] فحرف الجر(من) قد عدي بـ (إلى)".

في الآية أتى اسم التفضيل في مضمونه نوع من المفاضلة، فالآية توضح وجه التفاضل بين يوسف وإخوته، الحب هو الصفة المشتركة بينهم، لكن يوسف وأخاه زادا عن الآخرين وهذه زيادة حقيقية، فإخوة يوسف عبروا عن هذه المفاضلة بـ "أحب" والمراد منها أن أباهم 'سيدنا يعقوب' يحب يوسف وأخاه من بقيتهم ويفضلهما عليهم.

---

[1]- سورة يوسف، الآية 08.

[2]- قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 71.

[3]- مختار الصحاح، الرازي، ص 65.

[4]- اسم التفضيل في القرآن الكريم، يونس جبوري، ص 51.

ومن النماذج الأخرى للمفاضلة بين شيئين يشتركان في صفة لكن يزيد أحدهما على الآخر قوله عز وجل ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾.[1]

وردت كلمة (أَحْسَنَ) في الآية اسم تفضيلِ مصدرها <الحسن> وهو "الجمال وما حسن من كل شيء وهو نقيض القبح" [2]، و"فعله حَسَنَ وحَسَنَ حُسْنا فهو حَاسِنٌ وحَسَن" [3].

فالمفاضلة احتوت بعض عناصر التفضيل (المفضل) والمتمثل في (قصص القرآن)، اسم التفضيل المتمثل في (أحْسَن)، أما المفضل عليه فهو محذوف لكنه معلوم من خلال قراءة السورة وشرحها وتفسيرها (قصص البشر) وحذفت "من" الجارة، ومنه فإن قصص القرآن ليست كغيرها من القصص هذه الأخيرة مهما احتوت على بعض خصائصه، قيل: "إنما كان أحسنه لما يتضمن من عبر ونكت وحكم وعجائب التي ليست في غيرها"[4] وبذلك جرت المفاضلة في الآية بين قصص القرآن الكريم وغيره فإن قصصه من أحسن القصص من إعجاز أسلوبه وأبدع طريقته وأحسن بيان وترتيب.

هذه المفاضلة التي جرت بين قصص القرآن وغيره وبينت الفرق بينهم، رغم أن القصص الأخرى تملك بلاغة الأسلوب وحكما مختلفة وعبراً عديدة، إلا أنها لا ترتقي ولا توافي القرآن، فهو كاف عن كل ما سواه من الكتب.

ومن نماذج المفاضلة أيضا، ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [5]

اسم التفضيل في الآية هو: كلمة خير.

---

[1]- سورة يوسف، الآية 03.

[2]- قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 1189.

[3]- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص124.

[4]- التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ــ أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي، دار الإحياء التراث العربي، المكتبة الإسلامية، ج 5، ص 278

[5]- سورة يوسف، الآية 57.

جاءت كلمة خير في لسان العرب بأنها "ضِد الشَّرِ وجَمْعه: خُيُورُ، وخَارَ الشيء واخْتَارَهُ: انْتَقَاه في التفضيل: هو خَيْرُ مِنْكَ وأَخْيَرُ مِنْكَ".[1]

أما في مقاييس اللغة:

"الخاء والياء والراء أَصْلهُ: العَطْفُ والمَيْلُ ثُمَ يحمل فالخَيْرُ:خِلاَفُ الشَّرِ، لأن كل أحَدْ يَمِيلُ إِلَيْهِ ويَعْطُفُ على صاحِبه والخيرُ:الكَرَم".[2]

لقد أتى اسم التفضيل في الآية للمفاضلة بين دار الآخرة والدنيا "فالمؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يُعجّل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق"[3]. وبذلك فالله عز وجل يبين في قوله بأن كلا من الآخرة والدنيا خير، إلا أن خير الآخرة يفوق الدنيا، فمهما كثرت نِعم الله على يوسف، تبقى نعم الآخرة أكثر.

الملاحظ في تركيب هذه المفاضلة حذف الهمزة من اسم التفضيل، وتوفر بعض من عناصر التفضيل فحذفت "من" الجارة وحذف المفضل عليه (حياة الدنيا).

إنّ المفاضلة التي وقعت بين الدنيا والآخرة تبين لنا بأن الله لا يضيع أجر المحسنين ومتى اتقى الانسان وآمن، فاطمأن بإيمانه إلى ربه وراقبه وبتقواه في سره وجهره، وأن أجر الآخرة دائم وأجر الدنيا منقطع.

ومن الشواهد الدالة أيضا على هذه المفاضلة ما ورد في قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[4]

وفي هذه الآية مفاضلة كالتي وردت بالمفاضلة الأولى في الآية السابقة حيث اشتركا كلّا من حال دار الآخرة وحال دار الدنيا في صفة النعيم والتي كانت محذوفة في الآية إنما تفهم من السياق

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 4، ص 365.

[2]- مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 232.

[3]- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الريان للتراث بالقاهرة مصر، ط 03، ج2، 1407هـ/1987م، ص 483.

[4]- سورة يوسف، الآية 109.

وظهر وجه المفاضلة في كلمة (خير) ليبين لنا أن حال دار الساعة أحسن من دار الفَناء، وذلك لمن يعمل لآخرته ويتقي الله من فواحش وشرك، وفي هذا يفسر **الرازي** الآية بقوله (والمعنى دارُ الحالةِ الآخرةِ، لأنَّ للناس حالتينْ: حالُ الدُّنْيا وحال الآخرَةِ أي الآخرة خير من الأولى)[1]، أما في **المختصر في التفسير** نجد: (ما في الدار الآخرة من النعيم خير للذين اتقوا الله في الدنيا، أفلا تعقلون أن ذلك خير فتتقوا الله بامتثال أوامره)[2].

من خلال تركيب هذه المفاضلة يظهر لنا بأن نعيم الآخرة أكثر من الدنيا وذلك بترك متاعها والابتعاد عن ملذاتها واشرك بالله واستخدام العقل بامتثال لأوامره وطاعته والعمل للآخرة.

مثل هذه المفاضلة ما ورد في الآية الآتية: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾.[3]

في الآية مفاضلة قائمة بين ضيافة يوسف وضيافة المنزلين للمُمْتارين حيث أن يوسف من أحسن المنزلين ضيافة وأكثرهم إكراما من بينهم لقول الزمخشري في تفسير الآية: (وقد كان أحسن إنزالهم وضيافتهم)[4]، أما في تفسير الطبري للآية نجد: (وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة، فأنا أضيفكم أي أن خير من يضيف بمصر) [5].

حذفت بعض عناصر التفضيل في هذا التركيب بحيث حذفت الهمزة من اسم التفضيل (خير) وذكر المفضل (يوسف)

رغم أن يوسف ليس وحده من كان منزلا للممتارين لكنه كان أحسنهم وأكرهم وهذه المفاضلة جاءت لترغيبهم في العود إليه.

---

[1]- مفاتيح الغيب المعروف بتفسير الرازي، فخر الدين الرازي (ت 606)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 03، ص 521.

[2]- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز للتفسير للدراسات القرآنية، الرياض السعودية، ط 3، 1436هـ، ص 248.

[3]- سورة يوسف، الآية 59.

[4] _ الكشاف للزمخشري، ص 330

[5] _ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة ابت تيمية القاهرة، د ط،دت،ج 16، ص 155

ب /_ مفاضلة بين شيئين أحدهما أقل ضررا: [1]

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾. [2]

اسم التفضيل (أحب) مشتق من الفعل (حَبَبَ) على وزن (فعل) استوفى شروط التفضيل أتى للمفاضلة بين شيئين مشتركين، لكن في هذه الآية لا يوجد مشاركة حقيقية إلا بعد تأويل الآية وشرحها فقد يتبين أن يوسف وقع بين بغيضتين (السجن والمعصية) في قوله تعالى : ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ تقدير الكلام: السجن هو أحب إلي من المعصية من خلاله يتبين لنا بأن يوسف اختار السجن على دعوة النسوة ومعصية الخالق، رغم أن كليهما شيء وهذا ما يظهر في تأويل الآية، دعا يوسف ربه متضرعا إليه مفضلا الحبس في السجن على أن يفعل ما يدعونه إليه من الفاحشة والمعصية، فمرأة العزيز تعلن في مجتمع النساء _دون حياء _أنه إما أن يفعل ما يؤمر به، وإما أن يلقى السجن.[3]

بعد تأويل الآية وشرحها نستخلص بأن صفة (المحبة) مشاركة تقديرية فلا الفاحشة ولا السجن يوجد من يحبهما، فالكل يكرهها ويبغضهما وهذا كلمة (أحب، المحبة)، لكن بغض النظر عن عواقب الفاحشة، فاختار يوسف السجن لأنه أسهل وأهون من الوقوع في المعصية وهذا ما أوله القرطبي لكلمة أحب.

[1]- الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف، بن ميسية رفيقة، ص 422.

[2]- سورة يوسف، الآية 33.

[3]- ينظر: التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية، تونس د ط، ج12، 1984، ص 266.

ت/ _ المفاضلة بين ضدين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما ويعرف في الآخر ضدهما:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾.[1]

اسم التفضيل هنا (شر) تُعرف في **لسان العرب** "الشَّرُ من السُوْء والفِعْلُ للرجُلِ الشرير، وقَومُ أَشْرَار ضِد الأَخْيَار "[2] و"الشَّرُ ضِد الخَيرِ يُقَالُ شرَرْتُ يا رَجُلُ بِفَتْحِ الراءِ وكَسْرِهَا لُغَتَانِ (شَّرا) و(شَّرارا) (شَرَارة) بفَتْحِ الشِّيْنْ ".[3]

لفظة شر تأتي للوصف مرة وللتفضيل مرة، وعلامة دلالتها على التفضيل اقترانها بـ:"من" التفضيلية أو بالإضافة أو بالمميز، والملاحظ في الآية أن اسم التفضيل (شَّر) ورد على غير العادة إذ أن أصله (أشَّر) ولكنه ورد بدون همزة في هذه المفاضلة، حيث جاءت لاستبعاد صفة السرقة من يوسف وأخاه (بينيامين) لأنها ليست صفتهم، فقد أنهم ادعوا على الأخ الأصغر ليوسف بالسرقة فأتت هذه المفاضلة بين سرقة "بينيامين" وسرقة إخوته وقد وضح "**الزمخشري**" هذه المفاضلة في قوله:"معنى أنتم شَّر مكانا أنتم شَّر منزلة في السرقة لأنكم سارقون بالصحة لسرقكم أخاكم من أبيكم"[4]، وجاء في تفسير "**ابن كثير**" بأنه عند علم الفتيان بالسرقة قالو: قد سرق أخ له من قبل بهتانا ونفيا للمعزة عن أنفسكم وليس ليوسف عليه السلام سرقة من قبل فأسر في نفسه الجملة التي هي قوله: أنتم شر مكانا.

الغاية من هذه المفاضلة ليست اشتراك يوسف وأخاه "بينيامين" وإخوته في صفة إنما منسوبة للطرف النقيض.

---

[1]- سورة يوسف، الآية 77.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، ص 400.

[3]- مختار الصحاح، الفيروز آبادي، ص 141.

[4]- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 1430هـ/2009م، ص 526.

قال تعالى:﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾. [1]

اشتملت الآية المفاضلة عناصر التفضيل، حيث أن المفضل (الله الواحد) وأما المفضل عليه (أرباب متفرقون) واسم التفضيل (خير)، في الآية يفاضل سيدنا يوسف بين عبادة الله الواحد الذي لا شريك له وبين عبادة الأوثان حيث يخاطب الفتيين المسجونين ويدعوهم إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الآلهة المتفرقة وفي هذا الشرح يقول **الزمخشري**:" أأن تكون لكما أرباب شتى، ستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا خير لكم أم يكون لكما رب واحد قهار لا يغالب ولا يشارك في الربوبية".[2] وهنا قد يتضح بأن يوسف يفاضل بين عبادة الإلهية المنفردة العظمى وبين الأرباب المتفرقون حيث يبين لهم أن حالهم لا يخلو من تطرق للفساد والخلل في تصرفاتهم، كما يومئ إليه وصف التفرقة بالنسبة للتعدد والقهار بالنسبة للوحدانية.

من الواضح بأن المفاضلة التي جرت بين النقيضين _ عبادة الآلهة المنفردة والآلهة المتفرقة_ الغرض منها تراجع المسجونين عن عبادة الآلهة المتفرقة وترغيبهم وتحبيبهم في عبادة الله وحده الذي لا إله إلا هو.

[1]- سورة يوسف، الآية 39.

[2]- الكشاف، الزمخشري، ص 516.

ث/- المفاضلة المطلقة:

تظهر هذه المفاضلة في قوله تعالى:(قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).[1]

وقوله تعالى:﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.[2]

وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.[3]

في هذه الآيات لم يكن هناك مفضل عليه وحتى أنها لم تتعلق به.

ففي الآية الأولى في قوله تعالى: (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) مفاضلة بين حفظ إخوة يوسف له وحفظ الله إذ تختلف درجة الحفظ فمهما علت وكثر حفظهم له فإنه لا يصل لدرجة الله فالله خير حفظا منهم، فمنْ حفظه الله سَلِمَ، ومنْ لم يحْفَظه لم يَسْلَمْ كما لم يسلم أخوه من قبل حين أمنهم عليه[4]، فالله خير الحافظين لمن أراد حفظه، وأرحم الراحمين بمن أراد رحمته.

أما الآية الثانية فتظهر لنا وجه المفارقة بين غفران سيدنا يعقوب ورحمته لأبنائه (إخوة يوسف) ورحمة الله إذ أن الله غفور رحيم، يغفر الصغائر والكبائر، ويتفضل على التائب بالقبول، وأنه أرحم بأوليائه من الوالدين بولدهما.

[1]- سورة يوسف، الآية 64.

[2]- سورة يوسف الآية 92 .

[3]- سورة يوسف، الآية 80.

[4]- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (1393هـ)، ج 13، ص 16.

أما الآية الثالثة مفارقة بين حكم يعقوب وحكم الله عز وجل وبيان الفرق الشاسع الذي بينهما، فالله يحكم بالعدل والحق وحكمه لا جور فيه، وأن إذا أراد أَمْرا بَلَّغَهُ بإحاطة عِلْمه، وشمول قدرته.

فالملاحظ في الآيات عدم التقيد بمفضل عليه معين إنما كانت مفاضلة معممة فالصفات التي ذكرت في الآيات السابقة يتجلى الله بها غير سواه حتى وإن اتصف بها أحد فإنه لا يرتقي لدرجة اتصاف الخالق بها.

المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل في سورة الكهف:

1- تعريف بـ "سورة الكهف":

"سورة الكهف سورة مكية بالاتفاق، نزلت السورة جملة واحدة"[1]، ترتيبها في المصحف الشريف 18،عدد آياتها 110 آية،تسبق سورة مريم وتلحق سورة الإسراء سميت بسورة الكهف لبيان قصة أهل الكهف والتي ذكرت في آيات السورة.

وجاء في صحيح البخاري في سبب تسميتها، بسنده عن البراء بن عازب قال: (كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن) متفق عليه.[2]

2- أغراض السورة:

أهداف السور المكية أساسية ومقررة تقريرا واضحا وبما أن سورة الكهف من السور المكية فأهم مقاصدها هي كالتالي:

- افتتاح السورة بالحمد على تنزيل الكتاب معتدلا مستقيما.
- بيان صدق الرسول صلى الله عليه و سلم في دعوته ولأن مهمته البشارة والإنذار
- إثبات البعث واليوم الآخر، "حيث جاء في مقدمة أصحاب الكهف التي ساقها الله حقيقة من حقائق التاريخ الواقعية، دليلا على قدرته وتنظيرا لما ينكره الكافرون من أمر البعث و النشور.[3]
- تقرير وحدانية الله تعالى وما عداه وإنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا.
- مظاهر قدرته الله تعالى وقدرته.

[1]- أهداف كل سورة ومقاصدها، عبد الله محمود شحاته، ص 200.

[2]- صحيح البخاري، باب فضل سورة الكهف، رقم 10977.

[3]- أهداف كل سورة ومقاصدها، عبد الله محمود شحاته، ص 208.

3- فضائل السورة:

للسورة فضائل عديدة حيث قد ورد العديد من الأحاديث في فضلها نذكر منها:

- روي عن صحيح البخاري: (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه)[1].
- عن أبي سعيد عن رسول ﷺ قال: (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين).[2]

[1] _ صحيح البخاري، باب فضل سورة الكهف، ص 10977

[2] _فضل وآداب تلاوة القرآن و تعلمه، فضل قراءة سورة القرآن، على الرابط الالكتروني: https://www;islamweb:net/ar/fatwa/15871

4_ دلالات اسم التفضيل في سورة الكهف:

وردت في سورة الكهف العديد من صيغ التفضيل واختلفت دلالتها، يمكن أن نوجزها كالآتي:

أ- المفاضلة بين ضدين:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾[1].

اسم التفضيل في الآية هو "أحصى"

أحصى من الحصى: "صغار الحجارة، الواحدة: حَصاةٌ ج: حصيات وحُصِيٌّ، أَحْصَاهُ: عَدَّهُ، أو حَفِظهُ، أو عقلهُ".[2]

وفي أسماء الله تعالى: "المحصي، هو الذي أحصى كل شيء بعِلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل. والإحصاءُ : العَدُّ والحِفظ. وأحصى الشيء: أحاط به." [3]

وردت كلمة أحصى في الآية اسم تفضيل وفي هذه الحالة هو شاذ كونه رباعي لأن بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي المجرد وليس قياسا عليه، أما عند سيبويه فبناؤه من أحصى قياسا[4]، كون (أَيُّ) مضافة حذف صَدْرُ صِلتها، والتقدير ليعلم الفريق الذي هو (أحصى).

في الآية مفاضلة بين نقيضين، إذ نجد مفارقة بين الفريقين المختلفين أحدهما كافر والآخر مسلم، وقد شرح ابن الجوزي الآية في تفسيره للحزبين: أي المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف، و(أحصى لما لبثوا)، أي: لنعلم أهؤلاء أحصى للأمد أوهؤلاء، فكأنه وقع بينهم تنازع في مدة لُبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم فبعثهم الله ليبين ذلك لهم"[5]

---

[1]- سورة الكهف، الآية 12.

[2]- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص.1274.

[3]- لسان العرب، ابن منظور ص 184.

[4]- ينظر: اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، يونس الجبوري، ص 108.

[5]- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي الجوزي (ت 597هـ)، تح: مُحَمَّد بن عبد الرحمان عبد الله، المكتبة الشيعية، ط 1، ج5، 1401هـ/1987م، ص 108

ب- المفاضلة السلبية:

وقوله تعالى: (هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)[1]

اسم التفضيل في الآية هو 'أظلم'

"من الظلم (ظَلَمَهُ) يَظْلِمُهُ بالكَسْرِ (ظُلْما) و(مَظْلِمَةً) وأصلُ (الظُّلْمِ) وضع الشيء في غير موضعه و(الظُّلْمةِ) ضد النور، و(الظَّلَام) أوَّلَ اللَّيلِ"[2] و"أمر مُظْلِمٌ ومِظْلَامٌ:لا يُدرى من أَيْن يُؤْتى وشَعْرٌ مُظْلِمٌ:حالك" [3].

وهذا يعني أن الظلم هو الظلمة وضد النور وهو الشيء الذي لا يمكن معرفته.

لقد أتى اسم التفضيل في الآية مجردا من "ال" والإضافة وقد اقترن ب "من"التفضيلية، في هذا التركيب مفاضلة سلبية فالظالمين أنواع ودرجات والآية وضحت لنا وجه المفارقة بين درجات الظلم المتفاوتة وأنواعه، فزيادة الظلم نقص في الأخلاق خصوصا من افترى على الله وأشرك به فيعتبر هذا أظلم ظلم وأشد اعتداء وإشراكا بالله، ممن اختلق فتخرّص على الله كذبا، وأشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه إلها. فالآية فيها مبالغة في الظلم والافتراء وتدل على الزيادة في النقيضين ولا تفيد التساوي.

كل من أظلم وأشرك لا يمكن أن يتساوى مع غيره من الظالمين إذ هو ذنبه عظيم وفي الآية تبيين بأَّن هؤلاء اتخذوا من دون الله معبودات يعبدونها وهذا تفسير لما جاء في **التحرير و التنوير**: (أنه

[1]- سورة الكهف، الآية 15.

[2]- مختار الصحاح، الرازي، ص 170.

[3]- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 1134.

أظلم من غيره، وليس المراد المساواة بينه وبين غيره، وأن هؤلاء افتروا على الله كذبا، وذلك أنهم أشركوا معه غيره في الإلهية فقد كذبوا عليه في ذلك إذ أثبتوا له صفة مخالفة).[1]

هذه المفاضلة تبين لنا أنه من أعظم دلائل على الفساد والظلم افتراء على الله والكذب عليه.

ج- مفاضلة التوهم:

ورد في سورة الكهف تفضيل على توهم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [2]

جاءت كلمة 'خيرا' اسم تفضيل في الآية لكن ليس المراد منها تفضيل بين شيئين ــ جنتين ــ إنما توهم الكافر صاحب الجنتين المتكبر بأن ما كان له في الدنيا سيبقى له في الآخرة وسيجد فعُمِيَ عن الحقيقة وتوهم [3] فجاء في تفسير البيضاوي: (إنَّما أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى إنما أولاه ما أولاهُ لاستئهاله واستحقاقه إياه لذاته وهو معه أينما تولاه)[4]، فمن خلال تفسيره هذا يتبين أن صاحب الجنتين ظن بأن ما رزق به سيجده في الآخرة بل قد تأكد من ذلك، وذلك لاستعماله أسلوب التوكيد (لأجدن) وهذا كفر بالله.

د- مفاضلة بين شيئين عرفا بمعنى وزاد أحدهما عن الآخر:

هما شيئان اشتركا في معنى وتفوق أحدهما فيها عن الآخر، وهذه المفاضلة محققة في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[5].

---

[1]- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ص 275.

[2]- سورة الكهف، الآية 36.

[3]- ينظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمان دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006، ص 67.

[4]- تفسير البيضاوي، البيضاوي، ج 3، ص 281

[5]- سورة الكهف، الآية 19

أزكى في الآية اسم تفضيل وهو فعل مشتق من الزكاء ومعناه "النماء، الزَّكاة: الصلاحُ. الزَّكاة: زكاة المال معروفة، وهو تطهيره والفِعل منه زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَة، وتزَكَّى أي تصدق[1].

في هذا التركيب نلاحظ أَّن اسم التفضيل جاء مجردا من"ال" والإضافة ويتصل ب"من"

وأن أحد المشتركين قد زاد عن الآخر في صفة وقد أتى اسم التفضيل (أزكى) ليبين وجه المفاضلة بين الطعامين وهذا ما دل عليه: أفعل التفضيل.

في الآية مفاضلة بين اثنين يشتركان في صفة ويعرفان بها ولكن أحدهما زاد عن الآخر فيها، إذ أنها توضح وجه المفاضلة بين الأطعمة فكلاهما يشتركان في صفة الإشباع لكن كل طعام يختلف عن الآخر في اللذة وما إن كان حلالا أو حراما فقد جاء في تفسير الآية تفسيرات نذكر منها **تفسير الرازي**: (يريد ما حلَّ مِنَ الذَّبائح، لأن عامة أهل بلدهم كانوا مجوسا، وفيهم يُخفُون إيمانهم وقولهم (أزكى طعاما) قيل: أيها أطيب وألذَّ)[2]

كمثال آخر في هذه المفاضلة محققة في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾.[3]

اسما التفضيل في الآية: (أكثر _ أعز)

"أكثر من كَثُرَ: الكَثْرَةُ والكِثْرَةُ والكَثْرُ نقيضُ القِلةُ وشيء كثيرٌ وكُثَارٌ: مثل طَويلٌ وطُوالٌ، وكُثَارٌ من الناسِ: أي جماعات"[4] و" رجُلٌ كَوثَرٌ: كثير العطاء والخير، كَثُرَ ككَرُمَ، فهُو كَثْرٌ ورَجُلٌ مُكْثِرٌ: ذو مالٍ واسْتَكْثَرَ من الشيء: رَغِبَ في الكثير منه.

[1]_ لسان العرب، ابن منظور، ص 353

[2]- مفاتيح الغيب المعروف بتفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ج21، ص 446.

[3]- سورة الكهف، الآية 34.

[4]- لسان العرب، ابن منظور، ص 132.

" أعز من: عزَّ، يَعِزُّ، عِزّا و عِزّة بكسرهما وعزازة: صار عَزِيزا وتعزز وقَوِيَ بعدَ ذِلَّةٍ، والأعَزّ: العزيزُ والمِعْزوزةٌ: الشديدة، والأرضُ الممطورة"[1] و"العِزُّ وهو ضد الذُّلِّ تقول مِنه (عَزَّ) يعِزُّ ؛ عزَزْتُ عليه: كَرُمْتُ عليه "[2] ومنه فكلمة أعز تعني الشدة والغلبة والقوة.

فالآية توضح لنا مفاضلة بين الرجلين إذ يملكان المال والأولاد فزاد أحدهما صاحب الجنة عن الآخر وهذا ما يظهر في **تفسير الطبري** (يقول عز وجل: فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يحاطبه: أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا يقول وأعز عشيرة ورهطا) [3] أما بالنسبة **للرازي** فيقول:" النفر عشيرة الرجل وأصحابه الذي ينفرون معه"[4]، وقد جاء في **نظم الدرر للبقاعي** (أنا أكثر منك مالا لما ترى من جناتي وثماري وأعز نفرا أي الناس يقومون معي في المهمات وينفرون عند الضرورات).[5]

ففي تركيب المفاضلة في اسم التفضيل (أكثر) جاء مرتبطا بـ "من"التفضيلية، بينما أعز فقد كانت مجردة من "ال"والإضافة و"من"التفضيلية وقد توفرت عناصر التفضيل في هذا الأسلوب.

[1]- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص ص 468 -469.

[2]- مختار الصحاح، الرازي، ص 181.

[3]- جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، ج15، ص 262

[4]- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج 21، ص 463

[5]- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور،برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط 01، ج12، 1404هـ/1984م، ص 59

هـ- مفاضلة التعميم وعدم التقييد:

وردت في سورة أمثلة عديدة عن هذه المفاضلة وهي محققة في قوله تعالى: : (وَ كَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ و أَنَّ السَاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ)[1] وقوله عز وجل: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍ وَ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) [2] وقوله: (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ و يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمَا بِالغَيْبِ ويَقُولُونَ سَبْعَةٌ وثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ)[3]

إن الملاحظ في الآيات السابقة عدم تعلقها بمفضل معين، وذلك أن الصفات لم يمتلكها أحد غير الله، فهي صفات خاصة به لا يشارك فيها، ففي الآية الأولى جرت مفاضلة بين بين علم الفتية فيما بينهم وعلم الله، حيث أن الله أعلم بهم من كلام المتنازعين، كأنهم تذكروا أمرهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم ومدة لبثهم فلم يستطيعوا معرفة الحقيقة. [4]

وفي الآية الثانية فالمفاضلة بين علم الفتية وعلم الله حيث أن علم الفتية بمدة لبثهم في الكهف كان قليلا بالمقارنة مع علم الله كأنه قيل: إن الله تعالى أعلم بمقدار المدة من الناس الذين اختلفوا فيها، وإنَّما كان أولى بأن يكون عالما به لأنه موجد للسماوات والأرض ومدبر للعالم [5].

أما الآية الثالثة فنجد فيها نفس المفاضلة إذ أن علم الله لا يوازيه علم ولا يقاربه، حيث سبحانه وتعالى أقوى وأقدم في العلم بعِدّتهم.

---

[1]- سورة الكهف، الآية 21.

[2]- سورة الكهف، الآية 26.

[3]- سورة الكهف، الآية 22.

[4]- ينظر:الكشاف، الزمخشري، ص 759.

[5]- مفاتيح الغيب، الرازي، ج21، ص 453.

إنّ أساليب التفضيل السابقة لم يكن فيها تعميم وإن جرت المفاضلة بين الله تعالى وأصحاب الكهف إلا أنها لم تتقيد بمفضل معين فهذه الصفات لا يملكها سوى الله حتى وإذ اتصف بها أحد فإنه لا يفوق درجة اتصاف الله بها.

المبحث الثالث:دلالة اسم التفضيل في سورة هود:

1- تعريف بسورة هود:

سورة هود سورة مكية[1]، عدد آياتها 123 آية، تسبق سورة يوسف وتلحق سورة يونس، ترتيبها في المصحف11.

2- سبب التسمية:

سميت السورة بهود في جميع المصاحف وليس لها اسم غير ذلك فقد ورد في حديث ابن عباس أن أبا بكر(قال: يا رسول الله قد شبت، قال: قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت).[2]

سميت باسم هود لتكرر اسمه فيها خمس مرات ولأن ما حكي فيها عنه أطول مما حكي عنه في غيرها من السور.

3- فضائل سورة هود:

لسورة فضائل كثيرة وعديدة نذكر منها:

- تتحدث عن قصص الأنبياء الماضيين ومواجهتهم للشرك وعبادة الأصنام.
- تتحدث عن مسألة المعاد والعالم بعد الموت.
- تتحدث عن استقامة المؤمنين وصدق دعوة النبي ﷺ.

[1]- أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم، عبدالله محمود شحاتة، ص 126

[2]- الكشاف، الزمخشري، مج 2 ص 433

4- دلالات صيغ التفضيل في سورة هود:

أ- المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما عن الآخر:

إنّ هذه المفاضلة محققة في قوله تعالى: (وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاواتِ و الأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام وَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلّا سِحْرُ مُبِينُ)[1]، إذ جرت هذه المفاضلة بين أعمال المؤمنين ليتبيّن أيهم أحسن عملا وقد جاء في تفسير "**الطبري**": (ليختبركم أيكم أحسن طاعة له)[2]، فقد فاضل اسم التفضيل (أحسن) بين أعمال المؤمنين حيث أن الله عز وجل يختبرهم من أحسن عملا، إذ أن الأعمال تتفاوت في الجودة والإخلاص و هذا ما أكده "**الزمخشري**" في قوله: "أيكم أحسن عملا وأعمال المؤمنين هي التي تتفاوت إلى حسن وأحسن.[3]

بتأمل بسيط في جملة المفاضلة يتضح أن اسم التفضيل جاء مجردا من الألف واللام والإضافة وكان التركيب في غاية البلاغة، إذ أن رغم عمل المؤمنين الحسن إلا أن هناك تفاوت بينهم من ناحية الإخلاص والأقرب إلى الصواب.

ب- المفاضلة السلبية:

تحققت هذه المفاضلة في قوله تعالى: : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًاأُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِم وَ يَقُولُ الأَشْهَادُ هؤلاَءِ الَّذينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ الله عَلى الظَّالِمِينَ)[4].

فأشد أنواع الظلم الافتراء والكذب ما ادّعاه قوم لوط بأن الله اتخذ ولدا، فقد جاء في **البحر المحيط**: (لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا، وهم المفترون الذين نسبوا إلى الله الَولد، واتخذوا معه

---

[1]- سورة هود، الآية 7

[2]- تفسير الطبري ج 15، ص 250

[3]- الكشاف، الزمخشري، ج 2، ص 38

[4]- سورة هود، الآية 18

آلهة وحرموا وحلّلوا من غير شرع الله)[1] وجاء في التحرير والتنوير: (استحقاقهم النار على كفرهم بالقرآن، لأنهم كفروا به افتراء على الله إذْ نسبوا القرآن إلى غير من أنْزلهُ، وزعموا أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم افتراه، فكانوا بالغين غاية الظلم حتى لَقَدْ يُسألُ عن وجود فريقٍ أظلم منهم سؤال إنكار يؤول إلى معنى النفي).[2]

والملاحظ في تركيب الآية توفر بعض عناصر التفضيل حيث ذكر المفضل (أحد) وحذف فالمفضل عليه _ تقديره الظالمون _ و إتيان اسم التفضيل مجردا من الألف و اللام و اتصاله ب"من" التفضيلية.

لذا فقد اتسمت هذه المفاضلة بالبلاغة والفصاحة كونها بينت لنا التفاضل النسبي بين أنواع الظلم حيث جاء أفعل التفضيل ليبين لنا درجة التفاوت في نسبة الظلم إذ الافتراء والكذب من أشد أنواع الظلم.

ت- مفاضلة التعميم وعدم التقييد:

وهذه المفاضلة محققة في قوله عز و جل: (وَ نَادَى نُوحُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)[3]

فاسم التفضيل في الآية (أحكم) مشتق من الفعل (حكم) و«(الحُكْمُ) القضاء وقد حكم بينهم يَحْكُم بالضمِّ، و (حَكَمَ) لهُ وحكم عليه. و(الحِكْمة) العلم و(الحَكيمُ) العالمُ "[4]والحكيم من أسماء الله الحسنى والحكم لله أي من صفاته.

[1]- البحر المحيط، أبي حيان؛ ج 6، ص 136

[2]- التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، ج 12، ص 32.

[3]- سورة هود، الآية 45.

[4]- مختار الصحاح، الرازي، ص 62.

جاء في شرح الآية في **تفسير "الألوسي"** أحكم الحاكمين: (لأنك أعلمهم وأعدلهم)[1] وقيل: (أعلم الحُكام وأعدَلُهم إذ لا فَضل لحاكم على غيره إلا بالعلم والعدل. ورُبَّ غريق في الجهل والجَورِ مِن مُتَقلِّدِي الحُكومة في زمانك قد لُقِب أقضى القُضاة ومعناهُ أحكم الحاكمين فاعْتَبِرْ واسْتَعْبِرْ)[2].ومنه نلاحظ أنَّ المفاضلة جرت بين حكم الله وحكم غيره.

ونلاحظ في تركيب المفاضلة أن المفضّل لم يتقيد بمفضل عليه إذ أن هذه الصفة لله تعالى لوحده لا يختص بها أحد غيره.

[1] _ روح المعاني، الألوسي، ج 06، 265

[2] _ تفسير النسفي (مدارك التنزيل و حقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 701)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 01، 1419هـ_1998م، ج 02، ص 64

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، فرغم أَّن البحث في ميدان اللغة من صرف ودلالة، وهو ميدان شاسع وخصب، خاصة إذ ارتبط بالسياق القرآني، إلا أننا قد اقتصرنا على دراسة جانب متعلق بصيغة أفعل في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية باختيار سور كنماذج من أجل هذه الدراسة وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أبرزها ما يأتي:

- اسم التفضيل اسم مشتق من المصدر على وزن أفعل للمذكر وفعلى للمؤنث.
- ثمة شروط لاستخدام صيغة من أجل التفضيل وإن لم تستوف يتعذر التفضيل.
- يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي يكون مبنيا، متصرفا، قابلا للتفاوت يكون منه الوصف على وزن فعلاء.
- يمكن صياغة اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط بذكر مصدره منصوبا بعد فعل آخر تتوفر في الشروط.
- يعمل اسم التفضيل عمل الفعل فيرفع و ينصب ويجر.
- يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر، والضمير البارز أحيانا، ويرفع اسم الظاهر قياسا
- صيغة التفضيل تنصب التمييز والحال.
- يعمل اسم التفضيل في الجر
- لصيغة التفضيل أحوال كثيرة: المجرد من" ال" والإضافة.

المضاف إلى نكرة.

المضاف إلى معرفة.

- صيغة أفعل لها معان ودلالات كثيرة حقيقية ومجازية.
- يمكن استنتاج أغراض وأهداف صيغة التفضيل من خلال سياق الجملة التي وردت فيه.
- خروج اسم التفضيل عن معنى التفضيل إما اسم فاعلٍ أو صفة مشبهة.

- السور الكهف ويوسف وهود من بين السور التي كانت مليئة باسم التفضيل مما جعلنا نختارهم كأنموذج لدراسة صيغ التفضيل دلالة وصرفا.

- لِاسم التفضيل دلالات عديدة منها المفاضلة بين شيئين اشتركا في معنى وتفوق أحدهما عن الآخر فيه.

- يفاضل اسم التفضيل بين نقيضين متضادين.

- اختلفت دلالة اسم التفضيل في سورة يوسف بين المشاركة والتضاد والتعميم.

- استخدمت صيغ التفضيل في سورة الكهف لدوافع مختلفة وعديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

❖ **الأحاديث النبوية:**

1.صحيح البخاري، باب فضل سورة الكهف

❖ **الكتب:**

2. ابراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة مصر، ط 2، 1392هـ_1972م.

3. أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999.

4. أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، د ت.

5. أبو اسحاق أحمد ابن ابراهيم الثعلبي: الكشف و البيان عن تفسير القرآن، دار التفسير، د ط، د ت، الجزء 14

6. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي: تفسير النسفي (مدارك التنزيل و حقائق التأويل)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 01، 1419هـ_1998م، ج 02.

7. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط 01، ج12، 1404هـ/1984م.

8. الجرجاني علي بن مُحَمَّد: معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.

9. أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة ابت تيمية القاهرة، د ط،دت،ج 16.

10. جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز للتفسير للدراسات القرآنية، الرياض السعودية، ط 3، 1436هـ.

11. جمال الدين ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى؛ دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 1.

12. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تح: مُحَمَّد بن عبد الرحمان عبد الله، المكتبة الشيعية، ط 1، ج5، 1401هـ/1987م.

13. ابن حاجب: شرح الرضي على الكافية، جامع الكتب الإسلامية، د ط، د ت، مج 3.

14. أبو الحسن مُحَمَّد بن علي الحسيني الجرجاني: معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1403هـ_1983م.

15. أبو حيان الأندلسي _ أثير الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي: التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، دار الإحياء التراث العربي، المكتبة الإسلامية، ج 5.

16. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة بغداد، ط 1، 1385هـ/ 1925م.

17. الراجي الأسمر: معجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،

18. الرازي: مختار الصحاح، دار المعاجم مكتبة، بيروت، لبنان، د ط، 1976.

19. رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2001م.
20. رياض يونس الجبوري: اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، دار المجدلاوي،، عمان الأردن، ط1، 2014_2015.
21. سيبويه: الكتاب، مطبعة بولاق مصر، ط 1، ج 1
22. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط 1، 1436هـ _2015م، ج 3.
23. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، جامع الكتب الإسلامية الإلكترونية،د ط، دت، مج 3.
24. الشريف الجرجاني: التعريفات، المكتبة الشاملة الإكترونية، د ط، مج 1، باب الألف.
25. شريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق النمشاوي، دار الفضيلة، د ط، د ت.
26. شهاب الدين الألوسي: روح المعاني، المكتبة الإلكترونية الشاملة، د ط، د ت، ج 6.
27. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 4، د ت، ج 3.
28. عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1424هـ -2003 م.
29. عبد الله محمود شحاته: أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، المكتبة الدينية، د ط، 1976.
30. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.
31. ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ج2، 1399هـ/1979م.
32. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، جامعة بغداد، ج4، 1990.
33. فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب المعروف بتفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 03.
34. أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 1430هـ/2009م.
35. محمد الأنطاكي: المحيط في الأصوات العربية و نحوها، دار الشرق العربي، بيروت، ط 3، د ت، ج1.
36. مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس د ط، ج12، 1984.
37. مُحَمَّد الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1.
38. مُحَمَّد نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمان الأردن، ط1، 1405هـ/1985م.
39. المختصر في التفسير، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير الدراسات القرآنية الرياض السعودية، ط 3 1436 هـ_
40. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت
41. ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1422هـ/2001م.

الأطروحات و المذكرات:

42. الأبنية الصرفية في سورة يوسف، بن ميسية رفيقة، رسالة ماجستير في علم الدلالة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004.

43.اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، يونس الجبوري، دار المجدلاوي، عمان الأردن، ط 1، 2014_ 2015

44. مروان مُحَمَّد سعيد عبد الرحمان دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006.

❖ **المجلات:**

45. ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة، أبو سعد، مجلة البلقاء، جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2002 ماليزيا، المجلد 09، العدد 1.

❖ **المواقع الالكترونية :**

46. فضل و آداب تلاوة القرآن و تعلمه، فضل قراءة سورة القرآن
https://www;islamweb:net/ar/fatwa/158ا721

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.....أ

المدخل : علم الصرف وعلاقته بالدلالة

أولا: تحديد مفهوم علم الصرف:(morphology).....6

أ- لغة: 6

ب- المفهوم الاصطلاحي لعلم الصرف:.....8

ثانيا: تعريف علم الدلالة: semantics.....9

أ- لغة: 9

ب- التعريف الاصطلاحي:.....10

ثالثا: العلاقة بين علم الصرف و الدلالة: 11

أ- أبنية الأفعال: 11

ب- أبنية الأسماء:.....12

الفصل الأول: اسم التفضيل في العربية

المبحث الأول: اسم التفضيل وأحواله:.....14

1- تعريف اسم التفضيل: 14

أ- لغة: 14

ب- المفهوم الاصطلاحي:.....15

2- شروط صياغة اسم التفضيل:.....16

أ-أن يكون الفعل الثلاثي المجرد فلا يصاغ من غير الثلاثي 16
ب- أن يكون الفعل متصرفا: 17
ت- أن يكون الفعل تاما: 17
ث- أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم: 17
ج- أن يكون ثابتا غير منفي: 17
ح- أن يكون قابلا للتفاوت: 18
خ- لا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء: 18
3- أركان اسم التفضيل: 20
4- عمل اسم التفضيل: 22
أ- عمل الرفع: 22
ب- النصب: 24
ت- الجر: 24
5- أحوال اسم التفضيل: 26
أ- أن يكون اسم التفضيل مجردا من "ال" و الإضافة : 26
ب- أن يكون اسم التفضيل مقترنا بالألف واللام: 26
ت- أن يكون أفعل التفضيل مضافا إلى نكرة: 27
ث- أن يكون أفعل التفضيل مضافا إلى المعرفة : 27
المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل: 29
1- دلالة اسم التفضيل: 29
أ- المفاضلة بين شيئين أو أكثر اشتركا في صفة، وعرفا بها، وزاد أحدهما عن الآخر فيها: 29
ب- المفاضلة بين شيئين يقصد بيان أنّ أحدهما أقل ضررا من الآخر: 29

ت- المفاضلة بين ضدين: 30
ث- توكيد الصفة: 30
ج- التعميم وعدم التقييد: 31
ح- التفضيل على التوهم: 31
2- خلو اسم التفضيل من معنى التفضيل: 32

الفصل الثاني: دلالة اسم التفضيل في السور (يوسف- الكهف – هود)

المبحث الأول: دلالة اسم التفضيل في سورة يوسف:..... 35
1- تعريف عام بسورة يوسف:..... 35
2- سبب التسمية: 35
3- أسباب النزول: 35
4- مقاصد السورة:..... 35
5- فضل سورة يوسف 36
6- دلالات أبنية اسم التفضيل:..... 37
أ /_ دلالة المفاضلة بين شيئين اشتركا في شيء وزيادة أحدهما: 37
ب/_ مفاضلة بين شيئين أحدهما أقل ضررا: 41
ت/ _ المفاضلة بين ضدين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما ويعرف في الآخر ضدهما: 42
ث/- المفاضلة المطلقة: 44
المبحث الثاني: دلالة اسم التفضيل في سورة الكهف:..... 46
1- تعريف بـ "سورة الكهف": 46
2- أغراض السورة: 46
3- فضائل السورة: 47

4_ دلالات اسم التفضيل في سورة الكهف: 48
أ- المفاضلة بين ضدين: 48
ب- المفاضلة السلبية: 49
ج- مفاضلة التوهم: 50
د- مفاضلة بين شيئين عرفا بمعنى وزاد أحدهما عن الآخر: 50
هـ- مفاضلة التعميم وعدم التقييد: 53
المبحث الثالث: دلالة اسم التفضيل في سورة هود: 55
1- تعريف بسورة هود: 55
2- سبب التسمية: 55
3- فضائل سورة هود: 55
4- دلالات صيغ التفضيل في سورة هود: 56
أ- المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما عن الآخر: 56
ب- المفاضلة السلبية: 56
ت- مفاضلة التعميم وعدم التقييد: 57
خاتمة: 61
قائمة المصادر والمراجع: 64
فهرس المحتويات 69
الملخص

الملخص:

عالجت الدراسة الموسومة أفعل للتفضيل في القرآن الكريم. دراسة صرفية دلالية. اختيار نماذج من النص القرآني، دور علم الصرف في كشف دلالات صياغة التفضيل في القرآن الكريم، لتتطور سيرورة البحث عبر تمفصلات منهجية جاءت في شكل مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: ناقش علاقة علم الصرف بالدلالة.

الفصل الأول: تضمن مبحث اسم التفضيل وتعريفه وعمله وأحواله ودلالاته.

الفصل الثاني: كان تطبيقا لإحصاء صيغ التفضيل في السور (يوسف، الكهف، هود).

خاتمة: كان فيها أبرز نتائج البحث المتحصل عليها.

الكلمات المفتاحية: الصرف، الدلالة، اسم التفضيل، أحوال وعمل اسم التفضيل، المفاضلة، سورة يوسف، الكهف، هود

Abstract:

The study, titled "The Verb Form for Preference in the Holy Qur'an: A Morphological and Semantic Study", examines selected samples from the Qur'anic text to explore the role of morphology in uncovering the semantic implications of the preference form in the Holy Qur'an. The research progresses through a methodical structure comprising an introduction, a preliminary section, two chapters, and a conclusion.

Preliminary Section: Discusses the relationship between morphology and semantics.

Chapter One: Addresses the concept of the noun of preference, including its definition, function, states, and semantic implications.

Chapter Two: Applies a statistical analysis of preference forms in the Qur'anic chapters (Yūsuf, Al-Kahf, and Hūd).

Conclusion: Presents the most significant findings of the research.

Keywords: Morphology, Semantics, Noun of Preference, States and Function of the Noun of Preference, Comparison, Sūrat Yūsuf, Sūrat Al-Kahf, Sūrat Hūd.